الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ميدان الحقوق والعلوم السياسية

القسم: العلوم السياسية فرع: العلوم السياسية

الرقم : 1335081023 تخصص: استراتيجية وعلاقات دولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: طيباوي نور الهدى

تحت عنوان:

السياسة الخارجية الامريكية تجاه إيران في فترة باراك أوباما 2009-2015

لجنة المناقشة:

سليم عاشور	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
نور الدين فلاك	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
اسماعيل زروقة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:2017-2018

الإهداء والتشكر

أولا اشكر المولى عزوجل الذي رزقني العقل وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى وعلى نعمه الكثيرة التي رزقني إياها ..فالحمد لله والشكر لله على كل حال إلى من أنار لي درب العلم والمعرفة وحرص عليا منذ الصغر واجتهد في تربيتي والاعتناء بي ،والديا الحبيبان الغاليان لاالقريبان إلى قلبي ...فلا شيء عندي افخر بت أعظم من دين أؤمن بت ،وامرأة عظيمة قامت بتربيتي وأب افخر دائما عندما يختتم اسمي باسمه

إلى أخواتي وإخواني حفظهم الله ..

إلى صديقاتي الغاليات أرجو لكن كل التوفيق

في مشواركن الدراسي وكذا المستقبلي ☺

والى أساتذتي وأستاذاتي ،وكل من اشرف على

تعليمي منذ الصغر إلى الآن ،ارجوا من المولى عوجل أن يجمعني وإياهم في جنانه الواسعة ...

أمـــــين

تشكرات

اتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مد الي العون في انجاز

هذه الرسالة من اساتذة كرام حيث اتقدم بالشكر إلى

استاذي الفاضل الدكتور نورالدين فلاك الذي ققام بالاشراف عليا ومتابعتي وتزويدي بالنصائح والتوجيهات

كما اتقدم بالشكر كل اساتذتي في تخصص إستراتيجية وعلاقات دولية بالاخص أعضاء لجنة المناقشة .

للجميع جزيل الشكر والتقدير .

مقدمة

تتمتع دراسات السياسات الخارجية بأهمية ، لما لها من آثر في فهم السلوك الخارجي للدول من حيث طبيعة السلوك والوسائل المتبعة فيه ، ومن ثم الأهداف المرجوة منه ، فضلاً عن الآثار الناتجة عنه على صعيد البيئة الإقليمية والدولية ، ودراسة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران تمثل الأنموذج للسلوك السياسي المستند إلى ثوابت سياسية وإستراتيجية لأن إيران تشكل احد الحلقات المهمة في الإستراتيجية الأمريكية الشاملة .

ويكتسب موضوع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في عهد الرئيس باراك اوباما(منذ توليه الحكم في العام 2009وحتى العام 2015 أهمية خاصة ، إذ يمثل بداية جديدة في علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع المجتمع الدولي ، تقوم على التعاون والحوار لاسيما تجاه إيران وبرنامجها النووي إذ طرأت عدد من المتغيرات تجاه إيران في مقدمتها : تغيير لغة التشدد في الخطاب السياسي الأمريكي والدعوة لمشاركة إيران في قضايا المنطقة ، فهي مرحلة حافلة بالأحداث السياسية المهمة ، إذ بدأ تأثير إدارة الرئيس باراك اوباما واضحاً تجاه إيران ، لاسيما وان هذا التغيير جاء بعد انتهاج سياسة عدائية من قبل إدارة سلفه الرئيس (جورج بوش الابن) من خلال توجيه الاتهامات لإيران بأنها دولة راعية للإرهاب وتحاول زعزعة أمن المنطقة من خلال دعمها لبعض الجماعات والتنظيمات المسلحة في منطقة الشرق الأوسط ، فضلاً عن سعيها لامتلاك السلاح النووي .

تلك السياسة التي اتبعها الرئيس جورج بوش الابن تجاه إيران ليست جديدة ، إذ برز التوتر الأمريكي –الإيراني ،بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران والإطاحة بنظام الشاه في العام 1979 ، نتيجة الاختلاف الإيديولوجي ، وبدأت كل منهما تعمل على توسيع نفوذها على حساب الأخرى

مقدمة

إن السياسة الخارجية الأمريكية تغيرت نسبياً مع وصول الرئيس باراك اوباما إلى السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية ،لاسيما وانه أعلن أنه سيتحاور مع أعداء الولايات المتحدة الأمريكية ،وفي مقدمتهم إيران ، إذ أصبح البرنامج النووي الإيراني أهم تحدي يواجه إدارة الرئيس باراك اوباما ،لاسيما بعد فشل الجهود الدولية في التوصل إلى حل سلمي للبرنامج النووي الإيراني والهواجس الأمريكية من تحول إيران إلى دولة نووية مما يجعلها تجذب دول المنطقة إليها بوصفها القوة النووية الصاعدة ، وفي الوقت نفسه يخل ذلك بتوازن القوى لصالحها لاسيما وأنها ستكون ثاني دولة تمتلك السلاح النووي بعد إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط ، لذا فأن إيران النووية ستشكل خطراً كبيراً على الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في المنطقة لاسيما إسرائيل ، لذا بعد فشل الوسائل جميعها سواء كانت عقوبات اقتصادية أم مبادرات دولية في إخضاع إيران وإرغامها على التنازل عن برنامجها النووي ، وارتأت إدارة الرئيس (باراك اوباما) إلى إتباع نهج جديد معها ، إذ تعد إيران قوة إقليمية مهمة كانت ومازالت تسعى لبسط نفوذها في المنطقة ، لذا تعدها الولايات المتحدة الأمريكية قوة تؤثر سلبا على مسار تحقيق أهدافها في المنطقة ، هذا ما اكسب موضوع الدراسة أهمية لأنه يعالج موضوعاً حديثاً وهاماً أثار عدد من التناقضات والجدل لما له من نتائج خطيرة على منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة ، لذا أصبح موضوع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في عهد اوباما موضوعاً جديراً بالبحث والدراسة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة : في أن كلا الدولتين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران تتمتعان بثقل استراتيجي ، إذ تبوأت الأولى قمة الهرم السياسي الدولي ، تبعاً لما تمتلكه من إمكانات سياسية واقتصادية وعسكرية جعلتها تتمتع بنفوذ واسع في مناطق العالم المختلفة ولا ينازعها في ذلك احد ،أما إيران فقد اكتسبت الأهمية من خلال ما تملكه من ثروات طبيعية في مقدمتها النفط وميزات جيوبولتيكية ترتبط بموقعها الجغرافي في منطقة الخليج العربي ،التي تمثل أهم منطقة حيوية للمصالح الأمريكية في العالم هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، إن إدارة الرئيس باراك اوباما أحدثت تغييراً في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران ، بعد عقود من سياسات تميزت بالطابع العدائي ،إذ بدت توجهات الرئيس اوباما أكثر مرونة في التعامل مع إيران ،لاسيما وان هناك عدد من القضايا المهمة بين البلدين في مقدمتها البرنامج النووي الإيراني كان لابد إن يعمل كلا الطرفين معاً في ضوء المصالح المشتركة ، مما شكل حدثاً مهماً أوجب الدراسة .

أسباب اختيار الموضوع :

- **الأسباب الذاتية :**
- الرغبة في دراسة مواضيع متعلقة بالعلاقات الدولية فهي مواضيع حساسة في الواقع الدولي الذي نتأثر به .
- ترجع أسباب اختيار الموضوع لأهميته بحد ذاته وتداخلات مستويات التحليل فيه خاصة
- **الأسباب الموضوعية :**
- الأهمية التي تكتسي الموضوع وتبيان تطور العلاقات الأمريكية الإيرانية التي لا تتميز بالجمود بل متغيرة وفق مختلف التحولات الدولية

- محاولة تقييم فترة الرئيس باراك اوباما في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران

إشكالية الدراسة

تكمن إشكالية الدراسة في تحديد تأثير إدارة الرئيس باراك اوباما في التوجه السياسي الخارجي الأمريكي تجاه إيران ، من حيث طبيعة التوجه السياسي والمتغيرات المؤثرة فيه والقضايا المشتركة ،أي بمعنى ماهو التغيير الذي أحدثته إدارة الرئيس باراك اوباما في سلوكها السياسي الخارجي تجاه إيران ؟ ولماذا ؟ ، وهذا ما يدفعنا لإثارة التساؤلات البحثية الآتية :

* هل تطورت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران ؟ وكيف ؟

* كيف تغير السلوك السياسي الخارجي الأمريكي تجاه إيران بعد العام 2009 ؟

* هل هناك عوامل ساهمت في التأثير على السياسية الخارجية الأمريكية تجاه إيران ؟

: فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها : إن هناك عدد من المراحل مرت بها السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران أثرت فيها المتغيرات الإقليمية ، وشهدت تغيراً ملحوظاً بعد تولي الرئيس باراك اوباما الحكم من حيث الأدوات التي اختلف عن الإدارات الأمريكية السابقة في التعامل مع إيران ،لاسيما إذا ما قورن بالتشدد الذي اتبعه سلفه الرئيس جورج بوش الابن

منهج الدراسة :

نظراً لتعدد أبعاد الدراسة ومحاورها وجب علينا إتباع عدد من المناهج هي :

المنهج التاريخي : إذ تم استخدام هذا المنهج ، لما له من ضرورة في متابعة تطور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في محاولة لاستقراء الأحداث ومعرفة أسبابها وجذورها والعوامل المؤثرة فيها .

المنهج الوصفي : لفهم كيف أسهمت بعض السياسات التي اتبعتها الإدارات الأمريكية من جهة ، وكذلك سياسات الدول الإقليمية والدولية في إحداث نتائج سياسية معينة.

المنهج المقارن : وذلك لمقارنة بين السياسات التي اتبعتها الإدارات الأمريكية تجاه ايران

حدود الدراسة :

الفترة الزمنية :

تقتصر هذه الدراسة على الفترة الزمنية الممتدة من 2009–2015 في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران إي فترة إدارة الرئيس باراك اوباما .

الفترة المكانية :

تقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيراني

الإطار النظري :

المقاربة السلوكية :وذلك لمعالجة السلوك السياسي على أساس إن المشاركين في النظام السياسي الأمريكي والايراني لهم تحيزات وميول

المقاربة الواقعية : إن السياسة الخارجية الواقعية ترتبط عادة باستخدام القوة ولاتدين العدوان على بعض الشعوب ولاتدين حتى الحروب بين بعض الدول، لأن الحروب من وجهة النظر

الواقعية هذه قد تكون (طبيعية) لا بل (مطلوبة) لحماية المصالح الخاصة للدولة التي تتبنى السياسة الواقعية كما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

خامسا :الدراسات السابقة

إن نمو المعرفة العلمية وتشعبها، ولد إدراكاً حقيقياً لدى الباحث بأن بحثنا المتواضع هو حلقة متواترة الصلة بمحاولات علمية سابقة ، درجت على البحث العلمي في هذا الاتجاه ، لذا فإن هناك جهود علمية أخرى سبقت هذه الدراسة ،مُجسدة في شكل مؤلفات ورسائل وأطاريح جامعية، لكن مع فوارق جوهرية من الناحية المنهجية وطبيعة الإشكالات المتناولة وزوايا الطرح المختلفة، غير أن هذا لا ينفي وجود نقاط التقاء محورية، فهناك بعض الجهود الفكرية في هذا المجال نذكر منها :

– دراسة للدكتور بشير زين العابدين بعنوان "تطور العلاقات الأمريكية–الإيرانية (2002–2015) وتأثيرها على أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ،حيث تناول العناوين التالية: تطور العلاقة بين الإدارة الأمريكية والمنظمات الشيعية المرتبطة بإيران (2002–2009)

*الفترة الأولى لإدارة أوباما وسياسة التقارب مع إيران (2009–2012)

*الإدارة الثانية لأوباما وانتقال المفاوضات إلى مرحلة العلن(2013–2015)

*التعاون الأمريكي–الإيراني (التعاون السياسي، الدبلوماسي ، العسكري ..)

ثالثا : دراسة للدكتور بن زكورة محمد الخليل بعنوان "السياسة الخارجية الأمريكية ضد إيران – قراءة تاريخية " ، وقسم بحثه إلى محورين : الأول : إيران وأمريكا (تاريخ العداوة أم عداوة التاريخ)،في هذا المحور تطرق إلى العلاقات الأمريكية الإيرانية قبل ولاية دونالد ترامب (1990–2008)

الثاني :إيران والسياسة الخارجية قبل ترامب :في هذا المحور عالج وضعية إيران في السياسية الخارجية الأمريكية لاوباما (2009-2017).

رابعا : دراسة للدكتور محمد كمال بعنوان " السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه تصاعد النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط 2003-2013"،وقسم دراسته إلى ثلاث فصول :

الفصل الأول :التطور التاريخي للعلاقات الأمريكية الإيرانية.

الفصل الثاني: تصاعد النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط في الفترة 2003-2013.

الفصل الثالث: مضمون السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه تصاعد النفوذ الإيراني في الفترة 2003-2013.

تقسيمات الدراسة :

استناداً إلى فحوى الإشكالية والفرضية التي تم صياغتها ، تم تقسيم هيكلية الدراسة إلى **مقدمة وخاتمة** وثلاث فصول وهي : الفصل الأول تناول تطور العلاقات الأمريكية الإيرانية ،وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث ، تناول المبحث الأول : العلاقات الأمريكية الإيرانية قبل الثورة الإسلامية ، إما المبحث الثاني : العلاقات الأمريكية الإيرانية بعد الثورة الإسلامية ، والمبحث الثالث : العلاقات الأمريكية الإيرانية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 .

إما الفصل الثاني تناول العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث ، تناول المبحث الطبيعة الدستورية للنظام السياسي الإيراني وتناول المبحث الثاني دور مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران ، إما المبحث الثالث فتطرق إلى العوامل الإقليمية وتأثيرها على السلوك الخارجي الأمريكي تجاه إيران .

أما الفصل الثالث جاء بعنوان : السياسة الخارجية الأمريكية في فترة الرئيس باراك اوباما تجاه إيران وتناول في المبحث الأول ، الولايات المتحدة الأمريكية والبرنامج النووي الإيراني

أما المبحث تناول الموقف الإيراني من الاحتلال الأمريكية للعراق 2003 والمبحث الثالث تطرق إلى العوامل الإقليمية وتأثيرها في السلوك الخارجي الأمريكي تجاه إيران

تمهيد :

إن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران مرت بعدد من المراحل منذ نظام رضا الشاه بهلوي وقيام الثورة الإسلامية عام 1979 وتولي الحكم من قبل إدارة إسلامية رافضة للتوجهات الأمريكية ،واختلفت عن نظام الشاه الموالي للولايات المتحدة الأمريكية ،ومن هنا حدث تحول كبير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران ،وصل إلى حد التنافر ،ثم خففت حده التوترات مع وصول الإصلاحيين إلى الحكم سنة 1997،ثم توترت العلاقات في إدارة الرئيس الأمريكي (جورج بوش الابن)،وبقيت العلاقات على حالها مع.وصول(احمدي نجاد)إلى الحكم في إيران عام 2005 ذي الاتجاه المتشدد ،ثم تولى الحكم (حسن روحاني) ذي الاتجاه المعتدل الذي فتح باب المفاوضات أمام الرئيسي الأمريكي (باراك اوباما) من اجل التعاون في مختلف الميادين بين البلدين .

المبحث الأول : العلاقات الأمريكية الإيرانية قبل الثورة الإسلامية

- **قبل الثورة الإسلامية :**

في العقود التي سبقت الثورة الإسلامية في إيران، والتي وقعت عام 1979، كانت البلاد تحت حكم الشاه الذي قمع المعارضة وقيد الحريات السياسية، لكنه في الوقت نفسه دفع إيران نحو الحداثة العلمانية، مما أتاح قدرًا من الحرية الثقافية.

كما ازدهر الاقتصاد وتوفرت الفرص التعليمية تحت حكم الشاه، الذي اعتبرته بريطانيا وأمريكا حليفًا رئيسيًا لهما في الشرق الأوسط، وخلال مدة 40 عامًا قاد الشاه إيران عبر مجموعة من التغييرات الكبيرة[1] حيث شكل نظام الشاه محمد رضا بهلوي الإدارة الرئيسية وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي اعترفت بالشاه رضا بهلوي حاكما لإيران في 1941،كما تم تعيين السفير هورني بروك سفيرا لواشنطن في طهران بدرجة وزير ، وعين ميريام قائما بالأعمال في قنصليتها في طهران .وظلت العلاقات الدبلوماسية قائمة بفاعلية عدة سنوات بين الدولتين ، دعمت خلالها الولايات المتحدة الأمريكية قدميها في جميع المجالات الإيرانية تقريبا، حيث انتشر رجالها في قطاعات التجارة ، والتنقيب عن الآثار وحقول البترول وفي بعض المواقع الإدارية المهمة في الحكومة الإيرانية كخبراء متخصصين كما عملت الولايات المتحدة الأمريكية على دعم إيران في هيئة الأمم المتحدة وطالبت خلالها مجلس الأمن بانسحاب الاتحاد السوفيتي من إيران ، وقد انتهجت مسلكا متشددا في مجلس الأمن في قضية التواجد العسكري السوفييتي في شمال إيران ، وأعربت عن تصميمها على ضرورة إكمال انسحاب القوات السوفيتية بلا قيد ولا شرط ، لكن السوفييت أصروا على موقفهم الرافض للانسحاب من إيران [2]

---

[1] –ملاح إيران قبل الثورة الإسلامية ،تاريخ تنزيل المقال ،6/4/2015 ، تاريخ الزيارة ،20/3/2018 ، على الرابط /https://mz-mz.net/457461

[2] أمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906-1979 ، دار المعرفة ، الكويت ، 1999 ، ص 91

بدأت العلاقات الأمريكية الإيرانية تتخذ شكلا من المتانة عندما تم عقد اتفاقية شراكة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران ،بعد رفضها تأسيس شركة البترول مع الاتحاد السوفيتي عام 1946 حيث زادت المساعدات الأمريكية لإيران .

طوال فترة حكم محمد رضا شاه والتي بلغت 37 كانت الولايات المتحدة الأمريكية فضلا عن تصدير رؤوس الأموال تستغل الشركات التجارية والبنوك كغطاء وأداة مهمة لتنمية علاقاتها السياسية والاقتصادية مع إيران .ونتيجة هذه السياسات الأمريكية في إيران فقدت إيران البنية التحتية التجارية والزراعية والصناعية وتحولت إلى مجرد سوق لتصريف البضائع الغربية ،كما بلغت تبعية المؤسسات الحكومية الإيرانية للولايات المتحدة إلى حد أن أصحاب أعلى المناصب كانوا يتحركون وفقا لرأي الامركيين[3]

وصول محمد مصدق إلى الرئاسية الإيرانية 1951 :

وفي عام 1951 وصل الدكتور محمد مصدق رئيسا للوزراء بأغلبية 79 صوت مقابل 12صوت معارض وقام بتأميم شركة النفط الإيراني ، الذي يهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة ، وعند وصول إيزنهاور للسلطة في 1953 عمل على تشكيل أحلاف دفاعية في الشرق الأوسط لمحاصرة التوسع السوفييتي ، ومن أهمها حلف الناتو وحلف بغداد [4]،وقد ازدادت مخاوف السياسيين الامركيين من نفوذ مصدق الذي ازداد بعد التأميم ،وبدا في توجيه الدولة الوجهة التي رضيها بعد أن ضمن ولاء الجيش ، حيث أعاد جميع الأراضي المصادرة لأملاك الدولة ،ومنع اتصال الشاه برجال السلك الدبلوماسي في طهران ، وقام بتطهير القوات المسلحة من العناصر الموالية للشاه ، وأسس لجانا للتحقيق في الفساد المنتشر بين رجال المؤسسة العسكرية ، وانتهى بيه المطاف إلى إجبار الشاه والأسر الحاكمة على مغادرة إيران .ونتيجة للإخطار التي أحاطت بالضباط المفصولين من الجيش

[3] ملاح إيران قبل الثورة الإسلامية. مرجع سابق.

[4] - قاسم اسماء أمينة ،" التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران 2003-2014 "،مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ،(جامعة ،خميس مليانة ،الجزائر ،2015)،ص 75

،كونوا لجنة سرية من اجل الإطاحة بنظام مصدق واتصلوا بالمخابرات الأمريكية والبريطانية من اجل تمويل انقلاب عسكري على محمد مصدق ،والحقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لديهما أسباب عديدة للإطاحة به أهمها :الحفاظ على مصالحها البترولية والأمنية في الخليج وإيران ،[5] فدعمت بريطانيا الشاه هي وأمريكا على انقلاب مضاد لانقلاب رئيس الوزراء، وعاد الشاه مرة أخرى إلى البلاد وأقال "مصدق" من منصبه[6]، واستمر الشاه بسياسته القمعية حتى عام 1963 عندما أعلن عن الثورة البيضاء ، حيث هدد كبار الملاك المزارعين بنزع ملكياتهم ، ومنح المرأة حق الانتخاب ...الخ لكن سياسته قوبلت بالرفض من رجال الدين وعلى رأسهم أيه الله الخميني الذي اتهم الشاه بمعارضة الدستور والشريعة [7]

اثبت انقلاب 1953 للعديد من الإيرانيين أن الشاه لم يكن أداة في يد الانجليز فانه دمية في يد الامركيين ،كما استمرت التحولات السياسية في إيران بعد الانقلاب حتى أدت إلى ازدياد النفوذ الأمريكي الشامل في مختلف المجالات سواء السياسية والثقافية أو العسكرية .وطوال ربع قرن كانت الحكومة الإيرانية بالفعل عميلا للولايات المتحدة وخاضعة لها تماما ولم يكن لها أي عمل سوى تلبية المطالب الأمريكية ،فطوال هذه السنوات كان يتدفق على إيران موجات من الاستشاريين الاقتصاديين والعسكريين الامركيين للمحافظة على أركان النظام ولتنفيذ سياسات وأوامر واشنطن ، وكانت النتيجة إن تحولت إيران إلى العميل الأول لتنفيذ السياسات الأمريكية في المنطقة وكذلك إلى سوق كبير لتسويق البضائع التجارية والعسكرية الأمريكية وأيضا إلى مسرح لترويج الثقافة الأمريكية بحيث لم يكن هناك أي مكان في العالم يضمن مصالح كبرى وحيوية اقتصادية وعسكرية للامركيين بقدر ما كانت لإيران .وكان من الطبيعي إن يسود الاستبداد السياسي في المجتمع الإيراني[8]وهذا ما دفع بالشعب الإيراني إلى الخروج في مظاهرات من اجل تغيير النظام وقد تضافرت سلسلة من العوامل الداخلية

[5] أمال السبكي ، مرجع سابق ، ص ص 171-170
[6] ملامح إيران قبل الثورة الإسلامية ، مرجع سابق
[7] أمال السبكي مرجع سابق ، ص 174
[8] قراءة في العلاقات الإيرانية الأمريكية قبل الثورة ، مرجع سابق

والخارجية لقيام ثورة ضد نظام الشاه ، يأتي في عداد العوامل الداخلية ، الفساد الإداري ،والاستبداد من جانب جهاز الحكومة والبلاط ، والتوزيع الغير العادل لمدا خيل النفط التي أنفقت لسد حاجات الشاه ، وشراء الأسلحة والتجهيزات الحربية الأمريكية الصنع ، إلى جانب تحكم الشاه في جميع شؤون البلاد المالية والاقتصادية والدفاع والسياسة الخارجية والداخلية ، أما الأسباب الخارجية فتمثلت في :احتجاج الإيرانيين ضد السيطرة الأمريكية في إيران ، واستمرار نهب الشركات النفطية العالمية لمصدر الثلاوة القومية (النفط) وضغط العسكرية الأمريكية على حياة البلاد [9]

المبحث الثاني :العلاقات الأمريكية الإيرانية بعد الثورة الإسلامية

[9] -نبيلة محمود ذيب مليحة ، مرجع سابق ، ص 73

إسقاط نظام الشاه الإيراني وقيام الثورة الإسلامية 1979:

شهد عام 1979 أهم تغيير في المجال الحكم السياسي في إيران ، حيث تضافرت سلسلة من العوامل الداخلية والخارجية لقيام ثورة ضد نظام الشاه ،يأتي في عداد العوامل الداخلية ،الفساد الإداري والاستبداد من جانب جهاز الحكومة والبلاط والتوزيع الغير العادل لمدا خيل النفط التي أنفقت لسد حاجات الشاه ،والى جانب تحكم الشاه في جميع شؤون البلاد المالية والاقتصادية والدفاع والسياسة الخارجية والداخلية ،ويأتي في عداد الأسباب الخارجية احتجاج الإيرانيين ضد السيطرة الأمريكية في إيران ،واستمرار نهب الشركات النفطية العالمية لمصدر الثروة (النفط) وضغط العسكرية الأمريكية على حياة البلاد.[10]

وعلى الرغم من الاهتمام الأمريكي بدعم الشاه ،واهتمام الأخير من جانبه في بناء دولته العسكرية ، كان الداخل الإيراني ضد حكم الشاه ،ففي نيسان 1978 خرج المتظاهرون وطالبو بخلع الشاه ،ونادوا بإقامة جمهورية إسلامية واستمرت الاضطرابات في صفوف الإيرانيين بقيادة (أيه الله الخميني)،الذي كان يعيش في العراق وقبل وصولة بأسبوعين غادر الشاه إلى مصر[11]

وبعد قيام الثورة الإسلامية في شباط 1979 اتخذت إيران موقفا شديد العداء تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ، وألغت الاتفاقيات العسكرية المعقودة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، لاسيما بعد استقبال الأخيرة للشاه المخلوع واستنهاضها للدول العربية ضد إيران بحجة مخاوف تصدير الثورة ،إذ شكل انتصار الثورة الإسلامية في إيران وسقوط الشاه نقطة تحول إستراتيجية في السياسة الخارجية الإيرانية ،فقد تحولت إيران من مرتكز واكبر قاعدة إقليمية

[10] نبيلة محمود ذيب مليحة ، مرجع سابق ،ص 242

[11] رافد احمد أمين العاني ، السياسة الأمريكية تجاه إيران الشاهنشاهية 1979-1977، **مجلة العلوم القانونية والسياسية** جامعة تكريت ،العراق ،كلية القانون ،العدد (9)،2011 ،ص 98

في السياسات الإستراتيجية الغربية عامة والأمريكية خاصة ،إلى دولة إقليمية قوية ومركز جذب واستقطاب للسياسات المعادة للولايات المتحدة الأمريكية[12]

لذا شهدت العلاقات الأمريكية –الإيرانية منذ قيام الثورة تغيرا كبيرا ، نتج عنه انقطاع في العلاقات بين البلدين بسبب ثلاث متغيرات إستراتيجية لم يعرفها الحكم الإيراني السابق ، ولم تجتمع في أي نظام آخر في المنطقة وهي:

تأسيس نظام إسلامي جاءت بيه ثورة شعبية ،وقدم نفسه نموذج يختلف عن باقي نماذج الحكم الإسلامي في العالم .

موقف النظام الجديد من الولايات المتحدة الأمريكية والقطيعة معها ،والتحريض المباشر ضد سياستها ،إذ عد أيه الله الخميني الولايات المتحدة الأمريكية (الشيطان الأكبر).

موقف النظام الإيراني من إسرائيل التي لابد من إزالتها ،وفقا لإدراكه لا يجوز الاعتراف بها .

وفي عهد الخميني تبنت إيران سياسة خارجية ثورية ،إذ كانت الطبقة الحاكمة آنذاك محملة برؤية مسبقة تجاه العالم الخارجي ، ونتج عن هذه الروية عزلة دولية ونظرة سلبية تجاه إيران ،واستمر الخميني من خلال خطاباته وتوجيهاته تحديد شكل سياسة الثورة الإسلامية في تعاملها مع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الخطوات التالية:

1–قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية كافة مع الولايات المتحدة الأمريكية .

2–إلغاء عقود النفط الموقعة مع الولايات المتحدة الأمريكية ووقف ضخه لها .

3–تعديل صفقات التسليح معها

[12] محمد إبراهيم الحلو ،حرب الخليج : دراسة في مسببات الصراع والمصداقية ،**دراسات الخليج**، مركز الخليج للدراسات ،الكويت ،العدد (75)،ص 25

4-الرفض التام للعب دور الشرطي في منطقة الخليج العربي[13]

وفي المقابل كانت السفارة في طهران تعطي معلومات لقلب نظام الحكم في إيران بسبب تعارض مصالح ورؤى الطرفين لاسيما حول أليه بناء المنطقة ،واستمر توتر الخلافات بين الولايات المتحدة وإيران ففي الرابع عشر من تشرين الثاني عام 1979 اقتحمت مجموعة من الطلاب السفارة الأمريكية في طهران ،واحتجزت الدبلوماسيين والموظفين كافة كرهائن مطالبين الولايات المتحدة الأمريكية ،بتسليم الشاه إلى إيران وإعادة الأموال الإيرانية المحتجزة في البنوك الأمريكية[14]وفي اليوم الذي يلي احتلال السفارة الأمريكية ألغات إيران الاتفاقية الأمريكية –الإيرانية العسكرية المشتركة الموقعة في عام 1959.[15]

وفي المقابل وفي بداية الأزمة كان الرئيس الأمريكي آنذاك (جيمي كارتر) يرى في المحاولات الدبلوماسية أكثر جدوى من الخيار العسكري ،إلا انه فيما بعد أصبح أكثر ميلا للعمل العسكري ، وان المقترحات المقدمة له تحمل طبيعة عسكرية ،ومما زاد من موقف كارتر حينما أعلن إمام الرأي العام الأمريكي فشل عملية إنقاذ الرهائن ، واستمرت الاتصالات الأمريكية –الإيرانية لإطلاق سراح الرهائن وفي الوقت نفسه قدمت الإدارة الأمريكية مشروعا لمجلس الأمن في 13 كانون الثاني 1981 يتضمن فرض عقوبات اقتصادية على إيران ، لكن الموقف السوفيتي كان ضد ذلك، ولم تحل أزمة الرهائن إلا في عهد الرئيس الأمريكي (رونالد ريغان)[16]

---

[13] حسن عدلي عبد اللطيف ،الآثار الإستراتيجية لثورة إيران1979 ،ط2، مركز النيل للإعلام ،القاهرة ، مصر، 1980)،ص ص85-83

[14] –تريتا بارزي ،حلف المصالح المشتركة التعاملات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية ،ترجمة : أمين الأيوبي الدار العربية للعلوم والنشر ، بيروت ، لبنان ،2008 ،ص ص 135-134

[15] حسن عدلي عبد اللطيف ،مرجع سابق ،ص 99

[16]احمد نوري النعيمي ،السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية 2007-1979 ،**مجله العلوم السياسية** مركز الدراسات الدولية ،العدد(19)،2008 ،ص 5

ومن جانب أخرى لدى وصول الرئيس ريغان إلى السلطة في عام 1980 سعت إدارته إلى عدم قطع العلاقات مع إيران ، لأنها كانت تنظر إلى المنطقة من خلال إدارتها للصراع مع الاتحاد السوفيتي .

ونتيجة لذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الانتفاخ على إيران ،وهو ماعبر عنه وزير الخارجية الأمريكي آنذاك (هنري كيسنجر) في مطلع العام 1985بقوله "إن ما تسعى إليه هو عودة إيران بشكل كامل إلى الحظيرة الأمريكية إذ تفوق أهمية إيران على إي دولة أخرى في المنطقة ،لذا لابد الاهتمام بإيران أيا كانت طبيعة نظام الحكم فيها"لكن حادثة المواجهة البحرية الأمريكية والإيرانية عام 1988 أثرت على السياسة الأمريكية تجاه إيران والعلاقة بين البلدين ،فضلا عن حادثة إسقاط البحرية الأمريكية لطائرة الخطوط الجوية الإيرانية في 3تموز 1988 ،وقد أدى الحادث إلى مقتلهم جميعا مما أدى اللات ازدياد العداء بعدما لقبت إيران أمريكا (بالشيطان الأكبر)، وان الأخيرة صنفت إيران (بالدولة الخارجة عن القانون،وقاعدة الأصولية في العالم)[17] 0

لذا نرى إن كل هذه الحوادث قد ساهمت في تصعيد المواجهة بين البلدين إلا أنها بقيت منضبطة ولو في حدود الترقب ،وفي نفس الوقت فشل النظام الإيراني في تامين مكانة عالية ،ومركز مؤثر لإيران في المنطقة، حيث كانت تعاني من شبه عزلة إقليمية ودولية .

وصول هاشمي رافسنجاني إلى السلطة 1989:

وفي المقابل لم تكن وفاه وفاة المرشد الأعلى(الخميني)، وتولي الرئاسة من قبل قيادات توصف بالاعتدال والبراغماتية ،مدعاة للنظر بتفاؤل نحو مستقبل الدبلوماسية الإيرانية مادامت لم تخرج من الإطار الإيديولوجي لسنين الثمانينات ،وقد تم تعيين(على خامنئي)

[17] احمد رافد العاني ،مرجع سابق ،ص 169

بمنصب الولي الفقيه والمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران ، وتم انتخاب (هاشمي رافسنجاني) رئيسا للجمهورية في إيران في 30 تموز 1989 وقد مثل هذا التغيير صعود تيار يوصف بالبراغماتية ، إذ سعت السلطة الجديدة إلى التغيير من توطيد الثورة إلى مرحلة المؤسسات الرسمية في إيران ، واعتقدت السلطة انه يتوجب على إيران الخروج من عزلتها الدولية وانتهاج سياسة التعايش السلمي لذا اتسمت سياسة إيران فيما بعد بالمرونة وتجنب القيام بخطوات تقلق الغرب من اجل تمهيد الطريق لتحسين العلاقات بين الطرفين[18]

لذا يمكن القول منذ تولي هاشمي رافسنجاني رئاسة الجمهورية حدث تغيير في سياسة النظام الإيراني تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ كان العداء مبدأ دائم في السياسة الخارجية الإيرانية بكل إبعادها .

وتبنى الرئيس الإيراني خطة لتغيير وجهة إيران إلى الأفضل من خلال تحسين العلاقات الخارجية لإيران ، سواء مع الشرق او الغرب ، وتطوير الاقتصاد الإيراني ،ويصبح القطاع الخاص المسيطر على مجلات النشاط الاقتصادي كافة فضلا عن بناء وتعمير إيران ،عن طريق الحصول على قروض من الدول الغربية أو الشرقية ومؤسسات التمويل كافة [19]

لذا نرى إن إيران بدت أكثر واقعية في سياستها الخارجية ، إذ سعت إلى إعادة هيكلة علاقاتها الإقليمية والدولية ، مع الحفاظ على الثوابت الإستراتيجية ، وانتقلت من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية وحاولت إن تجمع بين القوة الصلبة والناعمة .ومن جانب أخر خلال إدارة جورج بوش الأب أصدرت إدارته قرار يقوم بحظر كل التعاملات التجارية مع إيران ،إما إدارة الرئيس بيل كلينتون فقد وافقته إدارته خلال ولايته الأولى على سياسة(

[18] مهدي شحادة وجواد بشارة ،إيران تحديات العقيدة والثورة، مركز الدراسات العربي الأوروبي ، 1992باريس ، فرنسا،1992،ص 101

[19]جمال مظلوم –ممدوح حامد عطية ،أزمة البرنامج النووي الإيراني وامن الخليج ،المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، مصر،2011 ، ص23

الاحتواء المزدوج)، واهم الأهداف الرئيسية لسياسة الاحتواء : تمكين الولايات المتحدة الأمريكية من دفع عمليات التسوية بين إسرائيل والعرب ، ومحاصرة الطموحات العسكرية لإيران والعراق ، ولاسيما أسلحة الدمار الشامل ،فضلا عن تامين تدفق النفط رخيصا في أوقات السلم ،[20]

ومن ابرز الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران ضمن سياسة الاحتواء :العمل على حث أصدقاء الولايات المتحدة الأمريكية ،وغيرهم بالإقلاع عن تزويد إيران بمتطلباتها التسليحية ، لاسيما فيما يتعلق بتطوير البرامج النووية والكيماوية وإعاقة حصول إيران على قروض ومنح دولية وإقليمية ،فضلا عن دعم المعارضة الإيرانية في الخارج ،لزعزعة الاستقرار الداخلي في إيران ، على أمل إن يؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى ترويض النظام الإيراني واحتواءه ، وبهذا الصدد أشار وزير الخارجية الأمريكي آنذاك وارن كريستوفر بقوله : "إن الولايات المتحدة الأمريكية ستلجأ إلى استخدام الإجراءات الدبلوماسية والاقتصادية جميعها ،وكذلك الردع العسكري لاحتواء إيران والضغط عليها لتغيير سلوكها غير المقبول "وبهذا فقد تمكنت الولايات المتحدة من تخفيض الاعتماد المالية المقدمة من قبل المجتمع المدني إلى إيران ،ولم تحصل إيران على اعتمادات إضافية من صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي ،لاسيما إن هدف سياسة الاحتواء هو منع أصدقاء إيران من تقديم العون لها[21]إلا انه في المقابل في عام 1995أشار وليم ببري وزير الدفاع الأمريكي إلى خطورة التهديد الإيراني للمنطقة ،بقوله :"إن إيران تمتلك أسلحة كيماوية،وجرثومية وصاروخية "،كما إن رئيس مجلس النواب الأمريكي نيون غنريتش اقترح قلب نظام الحكم في إيران إلا إن الإدارة الأمريكية ومجلس الشيوخ لم يدعما الاقتراح[22]

[20] مهدي شحادة –جواد بشارة ، مرجع سابق ، ص ص 104-103

[21] عماد قدوره ،الولايات المتحدة الأمريكية : سياسة الاحتواء المزدوج للعراق وإيران ،**مجلة قضايا دولية** ،معهد الدراسات السياسية ، باكستان ،العدد(386)،1997،ص ص 23-22

[22] فواز جرجس ،السياسة الأمريكية تجاه العرب –كيف تصنع؟ ومن يصنعها ؟، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان ،1998،ص 84

وصول محمد خاتمي إلى الرئاسية 1997:

وبعد تولي الرئيس الإيراني (محمد خاتمي) سلطة البلاد حدث تغيير في السياسة الإيرانية ،ويمكن القول إن عهدا جديدا قد بدا ،وان إيران ستمد يدها لكل الدول على أساس الاحترام المتبادل وخدمة المصالح ،وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وفي المقابل كان هناك ترحيب أمريكي حذر من فوز خاتمي ، إذ برزت عدد من الآراء في أولويات المتحدة الأمريكية ،حول العلاقة بين الطرفين بين مؤيد ورافض لتقوية العلاقات[23]

واستمرت فيما بعد تحسين العلاقات بين البلدين وفتح الحوار في عدد من المجالات ،إذ قامت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1999 بتخفيف الحظر الاقتصادي المفروض على إيران والسماح لبعض الشركات الأمريكية بتصدير السلع إلى هذا البلد

هذا هو موقف الاتجاه الإصلاحي المعتدل في إيران ،في حين بقي التيار المحافظ يرفض إي تحسن في العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية ،مالم تعلن قبولها بالثورة الإسلامية ، وتتخلى عن عدائها للإسلام .[24]

لذا نرى على الرغم من التغيير الذي حصل في مواقف الطرفين ، إلا انه لم ينعكس على العلاقات فيما بينهما فقد كان النظام الإيراني لديه عدد من الشروط لاستئناف الحوار مع الأولى ،أهمها : عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الشؤون الداخلية لإيران ، فضلا عن رفع الحظر عن الأرصدة الإيرانية المجمدة في البنوك الأمريكية، إما شروط الولايات المتحدة الأمريكية ، تمثلت في إنهاء دعم إيران للمنظمات الإرهابية ، فضلا عن وقف وتطوير الأسلحة النووية ، وعدم تدخل إيران في شؤون الخليج العربي .[25]

---

[23] احمد نوري النعيمي ،مرجع سابق ،ص ص 14-13

[24] عماد قدوره ، مرجع سابق ، ص 30

[25] – طلال عتريسي، المشهد الإيراني بعد فوز الإصلاحيين ، **مجلة شؤون الشرق الأوسط** ،مركز الدراسات والبحوث والتوثيق ، بيروت ، لبنان ،العدد (94)، 2005، ص54

بعد الثورة الإسلامية حدث تغييرا كبيرا في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران ،إذ تحولت إيران من حليف استراتيجي للأولى إلى عدوا أساسا لها .

المبحث الثالث :العلاقات الأمريكية الإيرانية بعد إحداث 11 سبتمبر 2001

تمثل أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 محطة هامة في تاريخ العلاقات الدولية وقد كان الخطاب الذي ألقاه الرئيس بوش الابن واضحا "إما مع أمريكا أو مع الإرهاب" وفي إطار هذا التوجيه قسم جورج بوش الابن العالم إلى "أخيار وأشرار "من خلال ما قاله عن" محور الشر" الذي يمثل كل من العراق وكوريا الشمالية وإيران [26]

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران بعد إحداث 11 سبتمبر 2001:

[26] قاسم أسماء أمينة ، مرجع سابق ،ص 82

فقد جاءت إحداث 11 سبتمبر 2001 لتظهر إن الولايات المتحدة الأمريكية التي تصف نفسها بأنها الأقوى في العالم أضحت معرضة ومكشوفة إمام الهجمات غير المألوفة ، وانطلاقا من ذلك بدأت الولايات المتحدة الأمريكية ، بالحرب على الإرهاب ، إذ بادر الرئيس الأمريكي إلى إطلاق لفظ "الحرب العالمية ضد الإرهاب "معدا إياها أنها اقسي حرب دخلتها الولايات المتحدة الأمريكية بقوله : "إن حربنا ضد الإرهاب تبدأ بالقاعدة ولا تنتهي عندها ومنذ اليوم فان إي امة تستمر في احتضان الإرهاب ، تعدها الولايات المتحدة الأمريكية نظاما معاديا "في حين تمثل الرد الإيراني بادانه الهجمات بعد ساعات من وقوعها ، كان ذلك الرد على لسان الرئيس محمد خاتمي فضلا عن المرشد الأعلى علي خامنئي ، وسمحت وزارة الداخلية الإيرانية تيارات سياسية لتنظيم تجمع في طهران للتعبير عن مواساة الشعب الأمريكي ، كما رفضت إيران تصنيفها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الدول الراعية للإرهاب لاسيما أنها لم تقدم أدلة تدينها بالهجمات[27] وعلى الرغم من موقف إيران وإدانتها للهجمات على برجي التجارة العالمي ، إلا إن ذلك لم يغير من السياسة الأمريكية تجاه إيران ، لعدد من الأسباب في مقدمتها :عدم دعم الرئيس (جورج بوش الابن) لهذه المبادرة خشية من إغضاب اللوبي الصهيوني ،وان قضايا أخرى مثل العراق ،والوضع في الشرق الأوسط ، والعلاقة مع الحلفاء وضعت إيران على ادني سلم هذه الأولويات ، التي أدت إلى عدم التقارب معها وفي حرب الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان في إطار ما تسميه "الحرب على الإرهاب"، فقد توصلت إلى تحليل دقيق وهو الاقتناع أن إيران الإسلامية قد تكون الأقدر بين دول المنطقة على القيام بدور ايجابي وذلك بسبب عدائها المشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية لطالبان[28].

[27] علاء سالم ، إيران والولايات المتحدة الأمريكية : إي مستقبل ، **مجلة مختارات إيرانية** ، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، مصر ،العدد (19)،2002، ص 22

[28] قاسم أسماء أمينة ، مرجع سابق ،ص 83

ومن ثم توترت العلاقات من جديد ، إذ صعد المسئولين الإيرانيين من حدة تصريحاتهم ودع والى تحرك إسلامي جماعي لقطع العلاقات مع إسرائيل ، وعدم الاعتراف بتا ، ومن ثم تصريح محمد خاتمي في الذكرى السنوية للثورة الإيرانية بقوله :"إن الأمة الإيرانية اليوم تعلن للعالم وفي مسيرتها العظيمة في يوم الحادي والعشرين من شباط من العام 2002، بقلب رجل واحد وفي صوت واحد عن موقف واحد لاتتراجع فيه مكبرة صائحة الموت لأمريكا ومن جانب أخر صنفت الولايات المتحدة الأمريكية إيران على أنها جزء من محور الشر ، فضلا عن سعي إيران للحصول على السلاح النووي ،ومساعدتها لحزب الله اللبناني ، والجماعات الفلسطينية مثل حماس ، التي تدرجها الولايات المتحدة الأمريكية ضمن المنظمات الإرهابية ،واتهمت الولايات المتحدة إيران بإيوائها عناصر من تنظيم القاعدة ، وأعلن الرئيس الأمريكي (جورج بوش الابن) في كانون الثاني 2002 بقوله :"إن العراق وإيران وكوريا الشمالية أطراف من محور الشر "[29]

عملت الإدارة الأمريكية الأمريكية على تضخيم التهديد الإيراني محاولة لحشد التأييد الدولي للحرب على إيران ،إذ تقدم وزير الدفاع الأمريكي دونالد راسفيلد بمشروع لتغيير قانون استخدام السلاح النووي ، وكان القانون يمنع استخدامه ضد دولة لا تملك سلاحا نوويا ،فألغى هذا الشرط وأصبح مسكنا لاستخدام السلاح النووي ضد دولة غير نووية ، وقد فهم هذا الإجراء كاستعداد لاستهداف إيران[30].

وصول احمدي نجاد إلى الحكم 2005 :

[29] عادل الجو جري ،احمدي نجاد رجل في قلب العاصفة ،ط1،دار الكتاب العربي ، 2006ا ،لقاهرة ، مصر ،ص34

[30] هادي القبيسي ،السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية ،ط 1،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ،2008، ص139

وفي عام 2005 تم انتخاب الرئيس احمدي نجاد رئيسا لإيران ، الذي أكد منذ وصوله للسلطة أن تكون لإيران علاقات طيبة مع دول العالم جميعا وان تتحاور معهم عن طريق المنطق وان تجعلها تقبل بحقوق إيران الطبيعية والقانونية وتتعامل معها،وقد قوبل انتخاب احمدي نجاد بردود فعل عاصفة في الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ،إذ كشفت صحيفة هارتس الإسرائيلية "أن انتخاب احمدي نجاد يعد تطورا إقليميا مهما فمواقفه قد تؤجج الصراع بين إيران وإسرائيل ، وقد سارع احمدي نجاد إلى تحديد سياسته الخارجية، وذلك باستبعاد أي علاقة بين إيران من جهة وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ، وفي أوت 2005 صرح الرئيس الإيراني العودة إلى تخصيب اليورانيوم معلنا "انه لغايات مدنية من اجل تطوير قدرات إنتاج الكهرباء انطلاقا من الطاقة النووية" الذي كان قد أوقفه محمد خاتمي[31]

، ومن جانب أخر أشار الرئيس جورج بوش الابن إن إدارته تضع أمامها الخيارات كافة للتعاطي مع الملف النووي الإيراني ، وأشار ديك تشيني نائي الرئيس الأمريكي آنذاك بقوله :"إن بلاده لا تستبعد إقدام إسرائيل على القيام بعمل عسكري ضد مواقع محددة داخل إيران"وحاولت تشديد العقوبات على إيران.

وفي عام 2006 فرض مجلس الأمن عقوبات على إيران بموافقة روسيا والصين ،وبإجماع أعضائه (15) عضو وانذر القرار (1737) إيران إن :مجلس الأمن سينظر في إجراءات عقابية إضافية ملائمة في قرار لاحق إذا كان ضروريا في حال رفضها الانصياع لهذا القرار ،وقد فرض القرار عقوبات على عناصر من النظام الإيراني ، وتجميد أرصدة بعض المسئولين في الحكومة الإيرانية ،وفي الوقت الذي ارتفعت فيه أسعار النفط ارتفاعا شديدا ، إذ وصل أكثر من (140)دولار للبرميل مع بداية العام 2008 مما مثل تأثيرا كبيرا على الاقتصاد بحكم إن إيران ثاني اكبر دولة مصدرة للنفط في منظمة الأوبك ولم تتوقف العقوبات عند هذا الحد بل تم فرض حزمة عقوبات سنوات 2008-2007 ، من اجل فرض

[31] عادل الجوجري ،مرجع سابق ، ص66

قيود على العلاقات التجارية مع الحكومة الإيرانية ، بالإضافة إلى قرار تعليق تخصيب اليورانيوم وعدم بيع أي مواد محظورة لإيران[32]

وفي المقابل فان السياسة العدائية الأمريكية ،وحثها أعضاء مجلس الأمن لفرض عقوبات اقتصادية على إيران ، قائمة على عدد من الأسباب المهمة : تتجسد في طبيعة النظام السياسي الإيراني ، ونهجه المتشدد على وفق الإدراك الأمريكي ، وتدخله الإقليمي ، خصوصا في القضايا التي تؤدي فيها الولايات المتحدة الأمريكية الدور الأساس مثل العراق ، وعملية السلام مع إسرائيل ، فضلا عن سعيها لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، فضلا عن نظرة الولايات المتحدة الأمريكية لإيران كدولة راعية للإرهاب ، يحكمها دكتاتوريون متطرفون ، وفي الوقت الذي تولي الأولى أهمية كبيرة فيما يتعلق بنشر المبادئ والأفكار الأمريكية الديمقراطية[33]وبقيت السياسة الأمريكية تجاه إيران يغلب عليها التوتر والتصريحات المتشددة لكلا الطرفين حتى عام 2009 وانتخاب الرئيس (باراك اوباما) رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية .

سياسة الرئيس الأمريكي الجديد باراك اوباما تجاه إيران 2009 :

اتبع الأسلوب الدبلوماسي للتعامل مع إيران ، كما تحدث عن علاقات جيدة تقوم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل ، وأخذت وتيرة التقارب بين واشنطن وطهران تتطور بسرعة اكبر وذلك نتيجة لتبني الحزب الديمقراطي إستراتيجية جديدة تجاه إيران ، حيث صرح

---

[32] سمير زكي البسيوني ،كيف تدير إيران علاقتها مع القوى الكبرى ، **مجلة السياسة الدولية** ،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، مصر، العدد (165) ، 2006، ص ص 113-112

[33] محمد نور الدين عبد المنعم ، النشاط النووي الإيراني :من النشأة حتى فرض العقوبات،:مكتبة الانجلو، القاهرة ، مصر 2009 ،ص439

روبرت غيس وزير الدفاع الأمريكي السابق في شهر ماي 2009 بأنه يمكن التفاوض المباشر مع إيران بهدف تحسين الأوضاع الأمنية في المنطقة [34]

وتميزت الإدارة الثانية لاوباما بالانتقال من مرحلة الدبلوماسية الهادئة إلى مرحلة التعاون المعلن مع نظام إيران ،وخاصة فيما يتعلق بالشأنين السوري والعراقي ، واستبعاد سياسة التهديد العسكري في معالجة الملف النووي الإيراني ، حيث نشرت مؤسسة **راند** تقريرا لحساب سلاح الجو الأمريكي تحت عنوان "مستقبل إيران النووي :الاختيارات الحرجة للإدارة الأمريكية " ومثلت هذه الدراسة تغييرا في الرؤية الأمريكية إزاء احتواء إيران، حيث تضمن اعترافا ضمنيا بفشل العقوبات الاقتصادية في إيقاف البرنامج النووي ، وضرورة تبني سياسة جديدة تجاه إيران عبر : تقديم حوافز لإقناع إيران بالتخلي عن فكرة إنتاج سلاح نووي ، والتخفيف من العقوبات الاقتصادية والتخلي عن مفهوم التهديد العسكري[35]

بعد تنصيب روحاني رئيسا لإيران عام 2013 تلقت العلاقات الأمريكية الإيرانية دافعة قوية وذلك لتبنيه سياسة دبلوماسية منفتحة على الغرب ، وتغيير لغة الخطابات الإيرانية معهم ، دور في تهيئة الأجواء لطور جديد في العلاقات بين البلدين ، فضلا عن تنسيق بعض الأنشطة الإقليمية[36]كان الحافز الأساسي لجهود التقارب بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية ،هو إيمان إدارة اوباما بان إيران يمكن إقناعها بعدم السعي للحصول على أسلحة نووية من جهة ، ورغبة إيران في إنهاء الضغوط الاقتصادية التي تعنيها بسبب الأثر المركب للعقوبات المتزايدة ، والسياسات الاقتصادية الخاطئة التي اتبعها الرئيس السابق

[34] محمد الخليل بن زكورة واخرون ، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية :دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم اوباما وترامب ،ط 1،المركز الديمقراطي العربي ، المانيا ، 2017)، ص 353

[35] –دراسات وأبحاث ، تطور العلاقات الأمريكية الإيرانية (2015–2002) وتأثيرها على امن مجلس دول التعاون الخليجي العربية :المرصد الاستراتيجي ،2015، ص ص 5–3

[36] محمد الخليل بن زكورة واخرون ، مرجع سابق ، ص354

احمدي نجاد[37]وبلغ مسار التقارب الإيراني–الأميركي ذروته في اللقاء الذي جمع بين وزيري خارجية البلدين، ظريف وكيري، ثم تبعه الاتصال الهاتفي بين روحاني وأوباما. وجاء هذا التقارب انطلاقًا من دوافع معينة لدى كلا الجانبين: الإيراني والأميركي. على الصعيد الإيراني، طرح الرئيس حسن روحاني، في مقاله بصحيفة "واشنطن بوست" الأميركية، مقاربة "الانخراط البنّاء" في علاقة بلاده مع الغرب وتحديدًا الولايات المتحد الأميركية، وهو ما يتوافق مع مصطلح "المرونة البطولية" الذي أطلقه المرشد الأعلى للثورة الإسلامية على خامنئي، والتي تحقق لطهران مصالح أساسية، هي:

– تأمين حق إيران في امتلاك القدرات النووية بما في ذلك تخصيب اليورانيوم في مفاعلاتها النووية، باعتبار ذلك أمرًا "غير قابل للتفاوض".

– تأمين نفوذها في المناطق المتوترة الحيوية بالنسبة لها مثل العراق وأفغانستان.

– ضمان لعب دور إقليمي لإيران في منطقة الشرق الأوسط خاصة فيما يتعلق بالملف السوري، وعدم تقليم أظافر حزب الله في لبنان؛ ولذا طرح روحاني إمكانية وساطة إيرانية في سورية.[38]

خلاصة الفصل :

إن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران مرت بعدد من المراحل منذ عهد الشاه محمد رضا بهلوي حتى الانقلاب عليه وقيام الثورة الإسلامية 1979،وكان الطابع الغالب على تلك السياسة العداء وتبادل الاتهامات ،لاسيما بعد مجي نظام إسلامي في إيران بقيادة الإمام الخميني ،وعلى الرغم من تولي السلطة بعده من قبل أشخاص عرف عنهم بانتمائهم

[37] مارك كاتز ،التقارب الأمريكي الإيراني :دروس من الماضي ،مركز الجزيرة للدراسات ، 2014 ،ص 45

[38] محمد بدري عيد ،التقارب الأمريكي الإيراني وامن الخليج :التداعيات المحتملة والخيارات المتاحة ، مركز الجزيرة للدراسات ،2013،ص 3.

إلى التيار المعتدل ،إلا أن ذلك لم يحدث تغييرا كبيرا ،وبعد إحداث 11 سبتمبر تصاعدت لغة الخطاب المتشدد لكلا الطرفين وخاصة إن الرئيس جورج بوش الابن اتهم إيران بأنها دولة راعية للإرهاب ، ومن ثم فان مجيء احمدي نجاد إلى الحكم في إيران أسهم في عرقلة التوصل إلى حل دبلوماسي ،إذ استمرت العلاقات على نفس الوتيرة .

إلا إن التغيير الحقيقي في العلاقات الأمريكية –الإيرانية جاء بعد تولي حسن روحاني الحكم في إيران في عام 2013،لاسيما انه يؤمن إن حل مشكلات إيران على صعيد السياسة الخارجية يتم من حيث تفاعلاتها الدولية وتغيير الصورة النمطية السائدة عنها أمام العالم ترتبط إلى حد كبير بالتوصل إلى حل سلمي مع الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بالبرنامج النووي .

تمهيد :

هناك عدة عوامل ساهمت في تحديد السياسية الخارجية الأمريكية تجاه إيران متمثلة في طبيعة النظام السياسي الإيراني حيت يعتبر النظام السياسي الإيراني حالة فريدة بين الأنظمة السياسية في العالم، إذ يرتكز منذ ثورة 1979 على عدد من المؤسسات الحاكمة المتداخلة على مستوى النفوذ والصلاحيات، وبعض هذه المؤسسات فريدة من نوعها وغير

تقليدية في الأنظمة السياسية المعاصرة، لكنها مرتبطة أساسا بطابع الحكم الديني في الدولة. وتتشكل بعض هذه الهيئات والمؤسسات الحاكمة عبر أدوات ديمقراطية من خلال الانتخاب، ومنها مجلس الشورى الإسلامي ومجلس الخبراء ورئيس الجمهورية، وأخرى عبر التعيين، لكن سلطات المرشد تبقى في النهاية هي المهيمنة. كما لا ننسى دور مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية حيث تتحكم في السياسة الخارجية الأمريكية مجموعة من المؤسسات تعمل على صنع القرار الأمريكي ، فضلا عن دور إسرائيل في الضغط على الإدارات الأمريكية في سبيل إتباع سياسات بالضد ضد إيران وذلك من خلال نفوذها داخل الكونغرس الأمريكي ، والسبب أن إسرائيل تدهورت علاقتها مع إيران منذ سقوط نظام الشاه 1979، ومن ثم اعتبرتها إيران عدوا لها .

المبحث الأول : الطبيعة المؤسساتية للنظام السياسي الإيراني

مراحل النظام السياسي الإيراني :

المرحلة الاولى :منذ العام 1945 وحتى العام 1979 كان محمد رضا الشاه البهلوي هو من يدير الدولة اذ شهدت هذه المرحلة تحالف قوي بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وكان

الشاه احد عملاء الولايات المتحدة البارزين مما أدى إلى الانقلاب عليه بسبب الفساد الذي لحق بالبلاد .

المرحلة الثانية :منذ العام 1979وحتى العام 1988 اذ كان اية الله الخميني هو من يدير الدولة ، وبسبب الانجازات الثورية التي حققها ،وكذلك طبيعة الوضع الاقليمي والدولي انذاك ،وبسبب الكاريزما التي كان يتمتع بها فكان له القوة والفضل في توجيه الاهداف الداخلية والخارجية لايران .

المرحلة الثالثة :من 1988حتى 1997 تمثلت في انتخاب على حامنئي مرشدا اعلى للثورة الاسلامية ،اذ شهدتت هذه المرحلة الانتقال من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية

المرحلةالرابعة: منذ العام1997 وحتى العام 2005 شهدتت ولاية الرئيس الاسبق محمد خاتمي ، ذي التوجه الاصلاحي ، وقد عكست هذه المرحلة رغبة قطاعات مهمة من الايرانيين في التغيير والانفتاح .

المرحلة الخامسة: منذ العام 2005 حتى العام 2013 شهدت ولاية الرئيس السابق محمود احمدي نجاد ، ذي التوجه المحافظ ،وقد سميت هذه المرحلة بتعزيز المحافظة اي الرجوع الى مبادىء الثورة الايرانية .

المرحلة السادسة: منذ العام 2013 حتى الان ، ، تشهد ولاية الرئيس الحالي حسن روحاني ذي التوجه الواقعي المتعدل.

حيث لا يمكن فهم النظام السياسي للجمهورية الإسلامية الإيرانية من غير الرجوع إلى السياقات العامة التي اندلعت من خلالها الثورة الإيرانية في العام 1979، والتي بدورها أسست لنظام سياسي متميز في شكله ومضمونه عن غيره. وبالعودة إلى الوراء قليلا، من المهم التأكيد على أن الثورة الإسلامية في إيران التي وقعت في نهاية عقد السبعينيات من القرن العشرين قد اتخذت لها مساراً مغايراً عن النموذج الثوري الذي كان سائداً في العالم

الثالث آنذاك والذي تمثل بالثورة على الأنظمة الرأسمالية الموالية للغرب وإحلال أنظمة حكم شمولية اشتراكية. لم تكن الثورة الإسلامية بتدبير من المعسكر الشرقي الاشتراكي ضد المعسكر الغربي الرأسمالي، بل كانت ثورة نابعة من عمق المجتمع الإيراني؛ والديني منه على وجه الخصوص، ومتجهة بمشروع معد مسبقاً إلى إحلال نظام إسلامي، يقوم على نظرية الولي الفقيه التي تعتبر المظهر الأكثر تطوراً في بنية العقل السياسي الشيعي[39]

الميزة الدستورية للنظام السياسي الإيراني :

ويتميز النظام السياسي الإيراني عن سائر النظم السياسية العالمية بميزة دستورية فريدة ،وهي وجود مؤسسة اسمها "الولي الفقيه" "المرشد الأعلى "،تتربع قمة السلطة ويخولها الدستور الإيراني صلاحيات واسعة تتمثل في :تعيين وعزل نصف أعضاء مجلس صيانة الدستور البالغ عددهم 12

*تعيين رئيس السلطة التنفيذي .

*تعيين رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون.

*رئيس القائد الأعلى لقوات الحرس الثوري .

*تعيين رئيس القيادات العليا للقوات المسلحة [40]

السلطة التنفيذية (رئيس الجمهورية): يحتل رئيس الجمهورية المرتبة الثانية بعد منصب المرشد أو

[39] ب.د مؤلف ، مدخل إلى النظام السياسي في إيران ، **جريدة الشرق الأوسط** ، تاريخ تنزيل المقال 2016، تاريخ تصفح المقال 11/3/2018، على الموقع **http://www.nusuh.org/42-**

[40] نصري عتيقة –نموشي نسرين ،النظام السياسي في إيران ،بحث مقدم في مقياس سياسة مقارنة ،سنة أولى ماجستير جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2007–2008، ص ص 11–10

القائد في النظام السياسي الإيراني، وهو ما أشارت إليه المادة (113) من الدستور ": يعتبر رئيس الجمهورية أعلى سلطة رسمية في البلاد بعد مقام القيادة، وهو المسئول عن تنفيذ الدستور، كما أنه يرأس السلطة التنفيذية، إلا في المجالات التي ترتبط مباشرة بالقيادة وفقا لهذه المادة فان رئيس الجمهورية يتولى مسؤولية السلطة التنفيذية؛ المتمثلة بمجلس الوزراء والهياكل الإدارية العامة التابعة لكل وزارة .

ينتخب منصب رئيس الجمهورية من قبل الشعب بشكل مباشر ،ر ومدة الدورة الواحدة أربع سنوات قابلة

للتجديد مرة واحدة فقط (المادة 114)، ويشترط في فوزه حصوله على الأغلبية المطلقة لأصوات الناخبين.[41]

تتلخص مهامه كالآتي : يوقع رئيس الجمهورية على مقررات مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) وعلى نتيجة الاستفتاء العام ، بعد مرورها بالمراحل القانونية وإبلاغها إياه، وعليه أن يسلمها للمسئولين لتنفيذها ها طبقا للمادة (113(من الدستور .

* تعيين معاونين اثنين له، يقوم أحدهما – وبموافقة الرئيس– بمهمة إدارة جلسات مجلس الوزراء والتنسيق بين سائر الوزارات طبقا للمادة (124) من الدستور

* يوقع رئيس الجمهورية أو ممثله القانوني، وبعد مصادقة مجلس الشورى الإسلامي على المعاهدات

والاتفاقيات والمواثيق التي تبرم بين الحكومة الإيرانية وسائر الدول، وكذلك المعاهدات المتعلقة بالاتحادات الدولية طبقا للمادة (125) من الدستور

[41] نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية –الإيرانية ،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ، 2001، ص 88

*حق لرئيس الجمهورية وبعد مصادقة مجلس الوزراء وفي حالات خاصة، تعيين ممثل خاص له أو عدة

ممثلين، مع تحديد صلاحياتهم، وفي هذه الحالة تكون قرارات الممثلين بمثابة قرارات رئيس الجمهورية

ومجلس الوزراء طبقا للمادة (127) من الدستور.

* و تعيين السفراء باقتراح من قبل وزير الخارجية ومصادقة رئيس الجمهورية، الذي يقوم بالتوقيع على أوراق اعتماد السفراء، ويتسلم أوراق اعتماد سفراء الدول الأخرى طبقا للمادة (128) من الدستور[42]

مجلس الشورى الإسلامي : يعتبر الفرع الأول من السلطة التشريعية بالإضافة إلى الفرع الثاني وهو " مجلس صيانة الدستور " ، وبالنسبة لمجلس الشورى فإنه اتخذ لنفسه صفة " الإسلامي " بديلاَ لصفة "الوطني" التي كانت تميز سلفه في عهد حكم الشاه[43]يتألف مجلس الشورى الإسلامي من 270 نائبا، مع مراعاة زيادة عدد النواب بواقع عشرين نائبا لكل عشر سنوات، بحسب التغيير الديمغرافي والسياسي في البلاد، كما أعطى الدستور حق المشاركة للأقليات غير المسلمة، من خلال انتخاب الأقلية الزرادشتية لنائب واحد، وكذلك بالنسبة لليهود والمسيحيين والآشوريين الكلدانيين يشتركون بانتخاب نائب واحد فقط، بينما ينتخب

[42] عبد الله حجاب ،"السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى و الخليج2011-1979: دراسة في دور المحددات الداخلية و الخارجية." رسالة ماجستير ، معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3،2012 ، ص ص 58-57

[43] نبهان النجار ،اثر النظام السياسي على عملية صنع القرار في إيران ، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية ، لندن ، 2011 ،ص 28

المسيحيون الأرمن في الشمال والجنوب نائبا لكل واحد منهم وبشكل منفصل عن الآخر طبقا للمادة 64 من الدستور[44]تتمثل الصلاحيات التي يمتلكها المجلس بالنقاط الآتية:

– سن القوانين في كافة القضايا ضمن حدود الدستور المقررة، مع ضرورة تطابقها مع مبادئ الجمهورية

الإسلامية والتزامها بالمذهب الرسمي للبلاد.

– شرح وتفسير القوانين (مادة73).

– النظر في اللوائح القانونية بعد مصادقة مجلس الوزراء (مادة74).

– مناقشة اللوائح التي يقدمها بعض النواب، والخاصة بخفض أو زيادة الإنفاق العام (مادة75)

– التدقيق والتحقيق في جميع شؤون البلاد (مادة76).

– المصادقة على المواثيق والعقود والمعاهدات والاتفاقيات الدولية (مادة77)

– صلاحية إجراء بعض التعديلات المحدودة على حدود البلاد، إذا تطلبت المصلحة الوطنية ذلك، شريطة موافقة الغالبية العظمى من أعضاء المجلس(المادة 78)[45]

مجلس صيانة الدستور: نشأ مجلس صيانة الدستور بعد التعديلات الدستورية لسنة 1989 ، باعتباره كيانا تشريعيا

يشترك مع البرلمان في صياغة القواعد التشريعية الضابطة لحركة المجتمع السياسية و

الاقتصادية ، و كلف أعضاء المجلس من الفقهاء و القانونيين ببحث و فحص كافة القوانين

[44] عبد الله حجاب ، مرجع سابق ،ص ص 59-58

[45] نيفين عبد المنعم مسعد ، مرجع سابق ، ص 109

التي يصدرها البرلمان الإيراني خلال عشرة أيام من رفعها إليه لتقرير توافقها مع كل من الدستور و الشريعة الإسلامية[46]

تتمثل المهام والصلاحيات التي يقوم بها المجلس كالآتي :

– النظر في القوانين والتشريعات التي تصدر عن مجلس الشورى فقهاء مجلس صيانة الدستور، أما فيما يخص عدم تعارض القوانين والتشريعات ببنود الدستور بشكل عام، فتتم المصادقة عليها من قبل غالبية أعضاء المجلس (مادة 96).

– شرح وتفسير الدستور بعد مصادقة ثلاثة أرباع أعضاء المجلس .

– الإشراف على انتخاب مجلس خبراء القيادة ورئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي وعلى الاستفتاء العام .[47]

المؤسسة العسكرية : إن اهتمام إيران بالمؤسسة العسكرية ليس بموضوع جديد ،و ليس وليد الثورة الإسلامية حيث سعت إيران في عهد الشاه إلى استخدام أو التهديد بالقوة العسكرية لمواجهة ما ارتأت أنه يمثل قيدا على دورها الإقليمي والعالمي [48]،و من هنا كان التوجه الإيراني نحو تعزيز القوة العسكرية و التوسع في برامج و مشروعات التسلح من خلال استيراد كميات هائلة من الأسلحة و التجهيزات العسكرية و تطوير القوة البحرية الإيرانية حتى أصبحت القوة البحرية الأولى في الخليج

كما تتألف المؤسسة العسكرية في إيران من الجيش النظامي و الحرس الثوري تحت إشراف المرشد الأعلى حسب ما ورد في الدستور الإيراني ، فيما يخص الحرس الثوري فيسير جنبا

[46] شتين محمد المهدي ،السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق 2013–2001،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، معهد العلوم السياسية ،جامعة بسكرة ، الجزائر ،2014–2013 ،ص 109

[47] عبد الله حجاب مرجع سابق ،ص 60

[48] قاسم أسماء أمينة ، مرجع سابق ، ص 68

إلى جنب مع الجيش يؤدي دورا أساسيا في تصدير الثورة الإسلامية ،فالحرس الثوري هو مؤسسة المرشد و تدين له بالولاء و تتمتع في المقابل امتيازات داخل إيران و خارجه[49]

المبحث الثاني : دور مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران

إن السياسة الخارجية الأمريكية : هي محصلة تفاعل عدد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ،إذ تتولى الأولى الجزء الأكبر والاهم في صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي نظرا لأهمية تلك المؤسسات الرسمية لاسيما وأنها تضم : السلطة التنفيذية التي تتألف من رئيس الدولة ،وزارة الخارجية ،وزارة الدفاع ، ،مجلس الأمن القومي ،فضلا عن السلطة

[49] نيفين مسعد عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 7

التشريعية المتمثلة في الكونغرس الأمريكي ،مع الأخذ بالحسبان إن صنع القرار الأمريكي لا يقتصر على المؤسسات الرسمية فقط بل هناك مؤسسات غير رسمية تؤدي دورا مهما في بلورة السياسة الخارجية الأمريكية مثل : اللوبي الصهيوني ،والأحزاب السياسية ،وجماعات الضغط والإعلام الأمريكي

*المؤسسات الرسمية

رئيس الدولة : يعد الرئيس قمة هرم الفرع التنفيذي في صنع القرار السياسي[50]ويعتبر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية هو الفاعل المحوري في عملية صنع السياسة الخارجية ويستمد سلطاته من نصوص الدستور، فهو القائد الأعلى للقوات المسلحة ،وتخول له سلطة شن الحروب حتى لو كانت غير معلنة ، علاوة على سلطات دستورية أخرى هامة ،مثل عقد المعاهدات وتعيين السفراء والوزراء، وللرئيس الأمريكي سلطة الاعتراف والتمثيل في الدول الأجنبية ، فالرئيس هو الشخص المسئول بصورة أساسية عن علاقات الولايات المتحدة الامريكة بالدول الأجنبية ، فهو كبير المفاوضين له الحق في الاعتراف بالدول الأخرى[51].

وهناك عوامل داخلية وخارجية شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية عززت من سلطات ونفوذ الرئيس الأمريكي ،فضلا عن أسس وعوامل أخرى ، فقوة شخصية الرئيس الرئيسي وأسلوب إدارته وخبرته يمكن إن تؤدي دور كبير في صنع السياسة الخارجية الأمريكية ،ويتمتع الرئيس بسلطات تفوق سلطات الكونغرس في اتخاذ القرارات الخارجية ، لذا فان أي تغيير لرئيس الجمهورية يؤثر في مسار السياسة الخارجية الأمريكية، إن سلطات الرئيس في الشؤون الخارجية تتجاوز كل ماهو مذكور في الدستور إذ إن التشريع فوض للرئيس

[50] ياسين محمد حمد العيثاوي –انس أكرم محمد صبحي ،صنع القرار السياسي الأمريكي ، **مجلة مداد الآداب** ، كلية العلوم السياسية،العدد (7)، ب د سنة النشر ،ص 309

[51] نظمي لوقا ، كيف تحكم أمريكا ،الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ،1988،ص 37

التصرف والتحرر من القيود القانونية في الشؤون الخارجية ، في حين لا تسمح ولا تعطى له في الشؤون الداخلية ،إذ تبقى مبادرات الرئيس مقترحات حتى يوافق عليها الكونغرس[52]

وبقدر ما يتعلق الأمر بموضوع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران فان دور الرئيس في صنع واتخاذ القرار الخارجي تجاه إيران كبيرا في عهد الرئيس (اوباما) إذ تبنى سياسة مغايرة لسلفه (جورج بوش الابن)،التي كانت ترفض الحوار مع إيران ، حيث تعهد أن يتعامل على المستوى السياسي مع خصوم الولايات المتحدة ، وفي المناظرات الرئاسية صرح اوباما "انه من الأهمية التناقش من إيران وسوريا وان من يقول أن الولايات المتحدة الأمريكية لا ينبغي أن تتحدث إليهم يجهلونا تاريخنا ".

وفي المقابل أرسل الرئيس (احمدي نجاد)رسالة تهنئة إلى الرئيس باراك اوباما بعد يومين من انتخابه وبذلك يكون أول رئيس إيراني يرسل رسالة تهنئة بانتخاب رئيس أمريكي ، وقد أعرب الرئيس نجاد في رسالته عن أمله في أن يحسن الرئيس اوباما الصورة الأمريكية في المجتمع الدولي ، وان تتوقف الولايات المتحدة في التدخل في الشؤون الداخلية لدولته ، وكان رد اوباما انه اطلع على الرسالة وسوف يدرسها ويجيب عليها ، لكنه أكد في نفس الوقت انه من غير المقبول أن تسلح إيران نوويا ولا بد أن ينتهي دعمها للجماعات الإرهابية[53].

واعترف الرئيس اوباما في خطابه في جامعة القاهرة أن السياسات التي اتبعت في إدارة بوش لم تفضي إلا لمزيد من الكراهية في كل مكان للولايات المتحدة الأمريكية ، وأضاف أننا نقيم علاقات شراكة جديدة في أنحاء العالم ، من اجل تفكيك الجماعات المرتبطة بها ، وقمنا بتجديد الدبلوماسية الأمريكية لكي نستعيد القوة والثبات اللذان يسمحان لنا بقيادة العالم بحق وخلال ولايته الأولى أوضح أن هناك إمكانية للدخول في مفاوضات دبلوماسية مباشرة مع

[52] ياسين محمد حمد العيثاوي –انس أكرم محمد صبحي، مرجع سابق ، ص 311

[53] تريتا بارزي ،إيران والمجتمع المدني : القصة الكاملة للمناورات السياسية وحقائق المفاوضات حول الملف النووي الإيراني لدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ،لبنان ،2012 ص ص 54-53

إيران ، وهذا ما تحقق بعد وصول الرئيس حسن روحاني إلى السلطة في إيران وتم وصول الطرفين في 2015إلى اتفاق بشان البرنامج النووي[54].

وعليه نرى أن هناك ثوابت في السياسة الخارجية الأمريكية لا يمكن أن تتغير مهما كان توجه أو انتماء الرئيس الذي يحكم البيت الأبيض سواء من الجمهوريين أو الديمقراطيين ، لكن المختلف هو الوسائل ، ومع بداية حكم اوباما اعتقد بعضهم أن تغيرا جذريا سيطرا على السياسة الخارجية الأمريكية ، إلا انه وعلى الرغم من أن سياسته في الظاهر تبدو نقيض من سياسة سلفه جورج بوش إلا أنها لا تختلف اختلافا جوهريا في مسائل معينة .

وزارة الخارجية : تعد وزارة الخارجية الجهة المسئولة عن تنفيذ سياسة الدولة الخارجية وتنسيقها على الصعيد الخارجي ،فضلا عن مجموعة من الأدوار الأخرى التي تقوم بها الوزارة التي تدخل في صميم عملها كإرسال المعلومات واستلامها من والى الدولة ، وتعد بمثابة قناة يتم من خلالها اتصال الدولة مع مؤسسات الدول الأخرى ، فضلا عن تقديم الاقتراحات والمشورة للرئيس ، ويعد وزير الخارجية المستشار الأساس للرئيس الأمريكي في مجال السياسة الخارجية ويأتي من بعد الرئيس في مجال الشؤون الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ، وهو عضو في مجلس الأمن القومي ، وعضو في الحكومة المركزية للولايات المتحدة الأمريكية[55]

وفيما يتعلق بدور وزارة الخارجية في السياسة الأمريكية تجاه إيران فقد أدت دورا مهما ولاسيما أنها انتقلت من دور الرافض للحوار مع إيران في المدة الرئاسية الأولى لإدارة اوباما والثانية لنجاد التي نتج عنها اضطرابات داخلية استمرت 3أشهر ،وفي بداية الأحداث امتنعت الولايات المتحدة الأمريكية عن دعم الاحتجاجات في إيران وهو تقصير أعربت عنه

[54] مقابلة الرئيس الأمريكي باراك اوباما ، قناة س بي أس ، 2014

[55] زبيغنيو بريجنسكي ،الاختيار :السيطرة على العالم أم قيادة العالم ، ترجمة :عمر الأيوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ،2004، ص 25

آنذاك هيلاري كلينتون ومن ثم صرح اوباما "انه من الغلط الالتزام بالصمت تجاه القمع في إيران"،ومع مجيء روحاني أشاد وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بالخطوات التي اتخذتها إيران والتزامها لوقف تخصيب اليورانيوم ، مشيرا إلى أنها أبدت حسن نيتها بشان مفاوضات الملف النووي[56]

وزارة الدفاع (البنتاغون): تأسست وزارة الدفاع الأمريكية عام 1949 ويقع مقرها في ولاية فرجينيا الأمريكية ، وتأتي أهمية المؤسسة العسكرية في أي بلد أو نظام سياسي مرتبطة بطبيعة النظام الذاتية واهتماماته الأساسية ، ودور الدولة إقليميا ودوليا ،وليس من بلد في العالم تؤدي فيه المؤسسة العسكرية دورا بارزا في عملية صنع السياسة الخارجية مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، والسبب يرجع إلى طبيعة الدور التي تمتعت بيه الولايات المتحدة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن ومن مهامها :حماية الداخل الأمريكي ،وحماية القواعد في الخارج ، والإبقاء على مستوى القوات الأمريكية منتشرة في العالم ، وإدارة العلاقات العسكرية مع الدول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية[57]

وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 جاءت الحملة الأمريكية المناهضة للإرهاب التي تعد احد ابرز العوامل التي أصبحت وزارة الدفاع الأمريكية تؤدي دورا محوريا في صناعة القرار السياسي الخارجي الأمريكي ، إذ وجه وزير الدفاع الأمريكي آنذاك دونالد رامسفيلد تهديد علني لإيران بعد اتهامها بدعمها للإرهاب ، لذا وضعت إدارة الرئيس جورج بوش الابن وزارة الدفاع في المقام الأعلى على سلم اتخاذ القرارات المتعلقة بسياسة الأمن القومي [58]

[56] زبيغنيو بريجنسكي، نفس المرجع السابق ،ص 31

[57] محمد عبد العزيز ربيع ،صنع السياسة الأمريكية والعرب ، دار الكرمل ، عمان ، 1990)، ص 34

[58] سيل جودمان ،عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية ،ط 1، مركز المعطيات للدراسات الإستراتيجية ، دمشق ، 2004، ص ص 4-3

الكونغرس : يمثل الكونجرس (السلطة التشريعية) في الولايات المتحدة الأمريكية وهو يمثل برلمان الولايات المتحدة الأمريكية ويتكون من مجلسين: مجلس النواب، ومجلس الشيوخ. ويضم 437 عضواً منتخبين لسنتين بنسبة عدد السكان تقريباً، وشروط الترشيح لمجلس النواب أن يكون المرشح قد أتم الخامسة والعشرين وأمضي سبع سنوات على اكتسابه الجنسية الأمريكية ومقيماً بالدائرة الانتخابية[59]

ويبرز دور الكونغرس في مجال صنع القرار الخارجي الأمريكي من خلال :لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ،ولجنتي الاستخبارات والقوات المسلحة ،ولجنتي التخصصات المالية لكلا المجلسين ،وهذه اللجان لها تأثير على صانع القرار الأمريكي من خلال مراقبة واتخاذ قرارات تمس العمل الخارجي ،وكذلك تخصيص الموارد المالية والميزانية اللازمة للسلطة التنفيذية في تنفيذ سياستها الخارجية [60]ومن أهم صلاحيات الكونغرس :إصدار القوانين ،إلا انه لا يشترط فيها مصادقة الرئيس لان كل مشروع يوافق عليه مجلس الشيوخ والنواب لابد أن يصبح قانونا ،ويقوم الكونغرس بإصدار القوانين الخاصة بالعلاقات الاقتصادية الخارجية ،والقوانين الخاصة بمساعدة الحكومة الأمريكية للدول الأجنبية والمنظمات الدولية ،والسلطة التي يمارسها الكونغرس في مجال تنظيم هذه الأمور تجري عبر تشريع القوانين التي لها اثر كبير في السياسة الخارجية الأمريكية لأنها تكون ملزمة للمؤسسة التنفيذية

وعليه نرى أن الكونغرس الأمريكي له دور كبير في التأثير على الإدارة الأمريكية وعلى عملية صنع القرار الخارجي الأمريكي تجاه إيران إذ ينظر بعين القلق بسبب برنامجها النووي ، ودعمها للجماعات المسلحة المعادية للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في المنطقة ،

[59] اميمة جعفر عمر ،"السياسة الخارجية الأمريكية ما بعد الحادي عشر من سبتمبر دراسة حالة :التدخل الأمريكي في أفغانستان "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية ،جامعة الخرطوم ، السودان ، 2005 ، ص ص 39-38

[60] هشام الغريري ،صنع القرار في السياسة الأمريكية ،**دراسات إستراتيجية** ،مركز الدراسات الدولية ،العدد (18)،2001 ،ص 17

وأجرى الكونغرس عدد من لجان الاستماع بشان إيران حول القرارات التي طالت إيران وشملت مجموعة من العقوبات ضدها ، والمبادرات التي قام بها مجلس الشيوخ الأمريكي في إقرار لائحة الدول الراعية للإرهاب ومن بينها إيران[61]

*المؤسسات الغير رسمية

اللوبي الصهيوني : يعرف بأنه مجموعة من الأفراد لهم التأثير الواضح في قرار المؤسسة التشريعية الأمريكية ،ويعتبر من الأكثر اهتماما بتوجيه وصنع السياسة الخارجية الأمريكية باتجاه ودعم ومصالح امن إسرائيل وتتكون شبكة اللوبي الإسرائيلي من أكثر من 500 منظمة مساندة لليهود الامركيين[62]يمارس اللوبي الصهيوني تأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية في عدد من المجالات منها :استغلال ظروف الانتخابات التشريعية أو الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية ،وعلى المستوى القومي وما يرافقها من حاجة إلى مصادر التمويل والدعاية للحصول على تنازلات مع الإطراف السياسية ،إذ يعد يهود الأمريكان من أكثر الأقليات حرصا على التصويت في الانتخابات ،وأنهم ينشطون في الترشيح للمناصب العامة، ومن أهم المنظمات الصهيونية التي تمارس ضغطا على الإدارة الأمريكية والكونغرس الأمريكي :لجنة العلاقات العامة الأمريكية –الإسرائيلية (الايباك)التي تأسست عام 1953 والتي تضم حوالي 30 منظمة يهودية وهدفها الأول والاهم هو توافر الدعم الإسرائيلي والتأثير في السياسة الخارجية الأمريكية لاتخاذ قرارات تخدم مصالح إسرائيل[63]

وفيما يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران ، قدمت الايباك عبر النائب(ليانا روس) عن الحزب الجمهوري مشروع قرار سياسي وهو قانون دعم الحرية في إيران الذي اقره مجلس النواب 2006 وبموجب هذا القانون لابد من محاسبة النظام الإيراني على سلوكه

[61] هشام الغريري ، مرجع سابق ، ص 28

[62] عبير بسيوني ، السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين ،مرجع سابق ، ص 29

[63] تريتا بارزي ، مرجع سابق ،ص 257

المهدد كما تقدم السيناتور(ريك سانت ورم) بمشروع قانون لمجلس الشيوخ ليشرع في فرض عقوبات وأعمال المعاقبة والقوانين ذات الصلة ضد إيران وعليه نرى أن إسرائيل تنظر لإيران على أنها العدو الأخطر،وترى إسرائيل أن في امتلاك إيران كدولة إسلامية شرق أوسطية للقنبلة النووية يعد تهديد للوجود الإسرائيلي ،لان البرنامج النووي الإيراني يمثل خطرا مصيريا ،وان خطره لا يمثل في إبعاده العسكرية فحسب بلا بتوظيف إيران لهذا البرنامج سياسيا واستراتجيا لتعزيز قدراتها الجيوبولوتيكية في الميزان الاستراتيجي الشامل لصالحها ضد إسرائيل [64]

ونجحت الايباك في تامين غالبية الكونغرس الأمريكي لتصدي ومواجهة مواقف بعضهم في استرضاء إيران إذ أكد (تويت جنجريتش) زعيم الأغلبية الأسبق في الكونغرس الأمريكي بقوله :"أن البرنامج النووي الإيراني ليس خطرا على إسرائيل فحسب ، بل الولايات المتحدة الأمريكية أيضا "، وطالب اللوبي الصهيوني بكل جهده وباستخدام كل السبل المتاحة لإنهاء البرنامج النووي الإيراني ،بما في ذلك الخيار العسكري[65]. وعليه نرى أن اللوبي الصهيوني يوثر في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران بشكل كبير لتتخذ منحى عدائي معها .

الأحزاب السياسية : يعد الحزب السياسي من أبرز المؤسسات السياسية التي تسهم في صنع السياسة الخارجية، ويتوقف دور الحزب السياسي في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية على طبيعة النظام السياسي الذي يعيش فيه هذا الحزب، حيث يعتبر الحزب الجمهوري والديمقراطي أكبر حزبين في الولايات المتحدة الأمريكية ، و عادة ما تكون مواقفها اتجاه القضايا الدولية غامضة وعامة تتسم بالتردد والحذر،أما عن دور الأحزاب في توجيه

[64] جيمس بتراس ، سطوة إسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية ،ترجمة : حسن البستاني ،الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت ، لبنان ،2007 ،ص 235

[65] احمد عارف الكفارنة ،العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية ،**دراسات دولية** ،العدد (42)،ب.د. سنة النشر ، ص 23

الرئيس الأمريكي والتأثير في قراراته ، انه على الرغم من إن الرؤساء يعدون بصورة عامة رؤساء لأحزابهم ، إلا إن تأثير الأحزاب فيهم ليس ثابت بالنسبة إلى الرؤساء جميعهم ،فكل ما كان الفضل الأكبر في فوز الرئيس في الانتخابات الرئاسية يعود إلى قوة شخصيته التي تمكنه في التأثير في الرأي العام الأمريكي وكسب ثقته ودعمه قل تأثير الحزب فيه والعكس صحيح[66]

وقد حصل تحسن نسبي في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران ،لاسيما بعد وصول الحزب الديمقراطي إلى السلطة الذي يفضل استخدام الدبلوماسية بدل القوة ، إذ تمكن مرشح الحزب (باراك اوباما) في جوان 2008 من إن يكون الرئيس (44) للولايات المتحدة الأمريكية وسابع رئيس ديمقراطي في القرن العشرين وفي المقابل اظهر تحليل نشره موقع وزاراه الاستخبارات الإيرانية يذكر التحليل "إن موقف إدارة الرئيس اوباما مختلف عن موقف إسرائيل وأكثر ليونة من سياسة الدول الأوروبية "وأشار التحليل إلى إن "سياسة الحزب الجمهوري الأمريكي تجاه إيران سياسة مواجهة قريبة جدا من سياسة الصهاينة ،بينما يختلف موقف الحزب الديمقراطي عنها تماما"وأوضحت الوثيقة بعد انتخاب اوباما لولاية ثانية 2012 "انه على الرغم من تنفيذهم عدة عمليات معادية للشعب الإيراني ،وتأكيدهم أن كل الخيارات مطروحة لمنع إيران من حيازة السلاح النووي ،إلا أن الديمقراطيين في الواقع يأملون أن تنجح الدبلوماسية بموازاة العقوبات الاقتصادية لتسويه الملف النووي[67]

وعليه نرى أن الأحزاب السياسية لها دور مهم وحيوي في السياسة الخارجية الأمريكية ، فالرئيس الأمريكي وكذلك أعضاء الكونغرس الأمريكي يخضعون لسياسات أحزابهم لاسيما في حالة الرغبة بالترشح للمرة الثانية للمنصب فيجب أن يلتزم بتعليمات وتوجيهات الحزب

[66] قاسم أسماء أمينة ،مرجع سابق ، ص 30

[67] تشارلز إيه كوبشان ،نتائج ملموسة لسياسة محاورة الخصوم : إستراتيجية اوباما الخارجية ،**مجلة آفاق المستقبل** ، مركز الإمارات والدراسات الإستراتيجية ، أبو ظبي ، الإمارات ،العدد (7)،2010،ص25

وسائل الإعلام :يؤثر الإعلام في الحياة السياسية عامة ،وفي الولايات المتحدة خاصة بحكم طبيعة الحياة الثقافية والتكنولوجية والسياسية السائدة فيها ،وما تملكه وسائل الإعلام تأثيرات باتت تفرض تأثيراتها على صناع السياسة ، ويمكن تعريف وسائل الإعلام بكونها وسيلة اتصال بين الشعب والحكومة[68]

يبرز الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية كقوة لها دور كبير في التأثير على صناعة القرار السياسي الخارجي الأمريكي لاسيما وان أضخم جهاز إعلامي ودعائي في العالم وبلا منازع هو الجهاز الإعلام الأمريكي ،وذلك في ضوء الميزانيات الضخمة التي ترصد لوسائل الإعلام الأمريكية الميزانية المالية السنوية لمؤسسة إعلامية واحدة وهي صحيفة (لواشنطن بوست) التي بلغت عن مايزيد عن (2) مليار دولار سنويا [69]

أن رسم سياسة الولايات المتحدة تتعاون فيها أكثر من جهة واحدة في الولايات المتحدة ،ولكنها تخضع من الناحية الفعلية إلى ذوي النفوذ والتأثير على كلا السلطتين وكذلك التأثير الخارجي والظروف والمصالح التي يسمح بها النظام في الولايات المتحدة وتتأثر السياسة الأمريكية بقوة الرئيس ،ورغم ذلك تمارس وسائل الإعلام الأمريكية دورا رائدا في التأثير في قراراته[70].

وعليه نرى أن الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام الأمريكية بات يؤثر بشكل كبير في سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران ،التي تمارس دورا يعمل على تشويه صورة إيران أمام العالم ،وتعدها بمثابة التهديد الأكبر للأمن والاستقرار في العالم ، كما تحاول الولايات المتحدة الأمريكية استغلال الإعلام من اجل إثبات مخاطر البرنامج النووي الإيراني على السلم والأمن الدوليين .

---

[68] ياسين العيثاوي ،دور المؤسسات الدستورية والقوى السياسية في صنع القرار السياسي الأمريكي ،ط1، دارا سامة ، عمان ،2009 ،ص 128

[69] سلافه فاروق الزغبي ،فلسفة الإعلام الأمريكي والشبكات الفضائية،جامعة جدارا ، الأردن ، العدد (8)،2010 ،ص 10

[70] ياسين العيثاوي ، مرجع سابق ،ص 129

جماعات الضغط والمصالح : هي جماعات تسعى لتحقيق هدف أو أهداف معينة مرتبطة بمصالح أعضائها بكافة الوسائل الممكنة عبر التأثير والضغط على قرارات السلطة السياسية ولكن ليس من أهدافها الوصول إلى السلطة .وقد سميت بجماعات المصالح لأنها تبحث عن مصالحها بالدرجة الأولى.

وهي تعد إلي حد ما من أهم وسائل تأثير الرأي العام على الحكومة فمن خلال تحركات وتكتلات تلك الجماعات المتنافسة يتم التأثير على عملية اتخاذ القرار في النظام الأمريكي ، فقد أصبح لجماعات الضغط دور رئيسي كوسيط سياسي معبر عن الرأي العام الأمريكي . خاصة وأن 65% تقريباً من الشعب الأمريكي ينتسبون بشكل رسمي لإحدى هذه الجماعات.[71]

،من أبرز جماعات الضغط هي الجماعات العرقية اليهودية أو ما يعرف باللوبي الإسرائيلي الذي صار من أبرز المؤثرين في السياسة الخارجية الأمريكية منذ قيام إسرائيل، و هدفها الأساسي الضغط على صانعي القرار في اتجاه سياسة خارجية موالية لإسرائيل [72]

دور مراكز الفكر في صنع القرار السياسي الأمريكي تجاه إيران :

إن دور مراكز الفكر من بين غيرها من المؤثرات العديدة في السياسة الخارجية الأمريكية ويتفحص هذا العدد من المجالات الالكترونية الخاصة باجندة السياسة الخارجية الأمريكية الدور الفريد الذي تلعبه مراكز الأبحاث والتحليل عامة المعروفة باسم ثنك تانكس في صوغ السياسة الخارجية الأمريكية [73]هناك عدة طرق تشارك أو تؤثر من خلالها مراكز الفكر على صانعي السياسة الخارجية الأمريكية ، وتساهم عبرها في تشكيل هذه السياسة منها : توليد

---

[71] –لاري الويتز،نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية ،ترجمة :جابر سعيد عوض ،الجمعية المصرية لنشر الثقافة والمعرفة العالمية ، مصر ، 1996)، ص 93

[72] قاسم أسماء أمينة ، مرجع سابق ، ص31

[73] ريتشارد هاس ،دور مؤسسات الفكر والراي في السياسة الخارجية الأمريكية ، مقال منزل في نوفمبر 2002، تاريخ الزيارة 2018/7/1

افكار وخيارات مبتكرة في السياسة الخارجية الأمريكية ومن الممكن إن تؤدي هذه الافكار الجديدة الة تغيير في المصالح القومية الأمريكية والتأثير في ترتيب الأولويات إذ يطلب المرشحون إلى الانتخابات المشورة من عدد من المثقفين من اجل تحديد المواقف السياسية حول القضايا الداخلية والخارجية [74]

[75]المبحث الثالث :العوامل الإقليمية وتأثيرها في السلوك الخارجي الأمريكي تجاه إيران

في عهد الشاه محمد رضا بهلوي كانت لإسرائيل صلات قوية مع إيران ،وحرص الشاه على إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ووطد العلاقات معها ،إذ كانت إيران تؤمن 60% من احتياجات إسرائيل من النفط ،وكانت كلتا الدولتين تؤمنان مصالح السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وتعد إسرائيل حليف استراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة .أما بعد الثورة الإسلامية عام 1979 أصبح الدفاع عن القضية الفلسطينية من أولويات السياسة الخارجية الإيرانية ،وكان استبدال سفارة إسرائيل في طهران في سفارة فلسطين في الأيام الأولى للثورة من أولى قرارات الحكومة الإيرانية [76]

وأصبح شعار:"الموت لأمريكا –الشيطان الأكبر –وتابعتها إسرائيل "احد أهم الشعارات المرفوعة في شوارع طهران ولم تعترف إيران أصلا بالكيان الصهيوني وعدته كيانا غاصبا وضفته الدوائر الاستعمارية في المنطقة لتلبية مصالحها ، إذ استمر آية الله الخميني في معاداة الامبريالية الأمريكية والسرطان الإسرائيلي بقوله "أن إسرائيل غدة سرطانية لابد اجتثاثها من الوجود "[77]، أما البرنامج النووي الإيراني جعلته إسرائيل بمقدمة اهتماماتها

[74] حسن عبد ربه علي ،مؤسسات صناعة الرؤيا والفكر في أمريكا ،شركة نهضة مصر للطباعة ، مصر ، القاهرة ،2009 ،ص 40

[75]

[76] سعد حقي توفيق ،علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين ط1 ،(عمان :دار وائل للنشر ، عمان ، 2003،ص 314

[77] فتحي الشفافي ،ثورة الفقيه ودولته ،الجمعية التعاونية للطباعة ،دمشق ، 2002،405

وعملت على شن حملة مركزة على إيران ،إذ دعا رئيس الوزراء" اربيل شارون "المجتمع الدولي إلى فرض عقوبات على إيران مكررا بقوله :"أن إسرائيل لن تقبل أن تكون إيران دولة نووية ".

وتؤكد إسرائيل انه مجرد توافر سلاح نووي لدى دولة إسلامية أصولية يعني ذلك تمكين حكمائها من إملاء إرادتهم على دول الشرق الأوسط وبدرجة كبيرة على الأسرة الدولية أيضا ،إزاء ذلك ترى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل أن إيران بنظامها الديني واديولوجيتها الإسلامية تشكل خطرا عليهما وعلى مصالحهما في المنطقة لان وجود هكذا دولة في منطقة سيزيد من المصاعب لهما ،لذا أظهرت الولايات المتحدة وإسرائيل في حالات كثيرة إنهما جادتا في تغيير النظام السياسي الإيراني ما لم تقم إيران بتغيير سياستها تجاههما وتجاه حلفائهم في المنطقة [78]

وعليه نرى أن هناك مسارا واحدا وواضحا للسياستين الأمريكية والإسرائيلية تجاه إيران فكلاهما يعتبرانها عدوا لابد من السيطرة عليه ويتبعان سياسة واحد لتحقيق ذلك .

وفي المقابل لا يمكن فصل الموقف الإيراني من إسرائيل عن الموقف من الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما أن التحريض الإسرائيلي ضد إيران كان له دورا فاعلا في استمرار الاستنفار الأمريكي ضدها ،إذ عدت إسرائيل السياسة الإيرانية في صلب مصادر التهديد للأمن الإسرائيلي ، وذلك بسبب دعم إيران للمنظمات الراديكالية المعادية لإسرائيل مثل :سوريا وحزب الله اللبناني وجبهات المقاومة الإسلامية في فلسطين)، فضلا عن أحداث

[78] مجموعة مؤلفين ،إسرائيل والمشروع النووي الإيراني ،ترجمة :احمد أبي هدية ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 2006،ص ص 16-15.

11 سبتمبر 2001 التي شجعت اللوبي الصهيوني على زيادة تصعيد توتر العلاقات الإيرانية –الأمريكية ، وكان له دور كبير في أن تصبح إيران احد أقطاب محور الشر[79]

وفي عام 2006 زار رئيس الوزراء الإسرائيلي(أيهود ولمرت) واشنطن لعقد لقاء قمة مع الرئيس الأمريكي(جورج بوش الابن) للتذكير بالتهديد النووي الذي تشكله إيران وأوضح ولمرت قائلا :"أن لنا الحرية الكاملة في أن نقوم بأي عمل من اجل الدفاع عن مصالحنا الحيوية ، ولكننا سوف لن نقود المعركة بأنفسنا وسنتركها للاعبين الرئيسين كي يقومون بذلك بدلا عن إسرائيل "ورأى الجنرال عاموس بادلين رئيس شعبة المخابرات العسكرية في إسرائيل "أن المحيط الاستراتيجي في إسرائيل صار اليوم اقل استقرارا عما كان عليه منذ بضعة أعوام بسبب النفوذ الإيراني المتصاعد في عدد من الدول لاسيما المحيطة منها بإسرائيل [80]وفي المقابل ترى إسرائيل أن وجود إيران في المنطقة أدى إلى زيادة المخاطر والتهديدات الأمنية التي تتعرض لها إسرائيل من الداخل والخارج وذلك بفعل الدعم الإيراني لبعض الأحزاب والحركات التي تراها إسرائيل عدوة لها ، إذ صرح وزير الدفاع الإسرائيلي "عمير بيرتس"أن إيران لا تحتاج إلى أن تضرب إسرائيل لتوقف الحياة فيها بل يكفيها الحصول على السلاح النووي ليفزع الإسرائيليون ويرتعبوا ويفقدوا الأمل ويتركوا البلد تدريجيا لتتوقف الاستثمارات وتتوقف الهجرة أيضا"أما عن موقف إيران من التهديدات الأمريكية والإسرائيلية بضرب منشاتها النووية فقد حذر الإيرانيون في عدة مناسبات من ذلك وأعلنوا استعدادهم للرد بكل الوسائل المتاحة كضرب المصالح الأمريكية في كل أنحاء العالم ، كما أكد الرئيس الإيراني احمدي نجاد والقادة العسكريين جاهزية بلادهم لكل الاحتمالات ،وجاء في تصريح القائد العام للقوات الإيرانية (اشتيائي) في 15/4/2008"بمسح إسرائيل من الوجود إذا قامت بضرب بلاده "،وكان لإيران موقف رافضا لمباحثات التسوية مع إسرائيل إذ ترى الصراع مع

---

[79] فهد مزيان الخزار،بين البعد الإيديولوجي والبراغماتي :العلاقات الإيرانية –الإسرائيلية إلى أين ؟، **سلسلة ايران والعالم** مركز الدراسات الإيرانية ، العدد (10)، 2009، ص12

[80] مجموعة مؤلفين ،إسرائيل والمشروع النووي الإيراني ، مرجع سابق ،ص 29

إسرائيل صراعا حضاريا وليس سياسيا ، وفي المقابل أن إسرائيل تعد خطرا يهدد كيانهم ، وتزداد الأمور خطورة عندما تملك إيران أسلحة نووية يمكن استخدامها كعامل ردع ضد التهديدات الإسرائيلية ، لذا فان إسرائيل تستخدم كل السبل للضغط عل الولايات المتحدة الأمريكية لإيقاف البرنامج النووي الإيراني[81]

وبعد الإعلان عن رفع نسبة اليورانيوم إلى 20% جاء رد الفعل الإسرائيلي عن طريق رئيس الوزراء (بنيامين نتنياهو)الذي دعا إلى فرض عقوبات قاسية تصيب إيران بالشلل التام وبشكل فوري ، يأتي ذلك في الوقت الذي حذر فيه وزير الخارجية الإيراني (منوشهر متكي) إسرائيل من ارتكاب أي خطا لا يمكن توقع تبعاته تجاه إيران ويأتي ذلك بعد يوم واحد من تأكيد الرئيس باراك اوباما بقوله "إن المجتمع الدولي يتحرك بخطى سريعة لفرض عقوبات على إيران بسبب توسيعها لبرنامجها النووي وبالفعل تم فرض عقوبات على إيران [82]وعلى الرغم تولي حسن روحاني السلطة في 2013 الذي وضح هدفه الأساس إقامة علاقات دبلوماسية مع دول العالم جميعا إلا انه استثنى إسرائيل ،حيث اعتبرها جرح في جسد الإسلام وأضاف إن ما حدث في إيران هو تغيير لشخص الرئيس ولكن الهدف لم يتغير لان روحاني يتبع نفس سياسة نجاد العدائية تجاه إسرائيل معتبرا أن رغبة إيران في امتلاك أسلحة نووية من اجل تدمير إسرائيل لا يشكل فقط خطرا على الشرق الأوسط بل العالم بأسره [83]

وعليه نرى أن إسرائيل أدت دورا مهما وخطيرا وفي السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران لاسيما إن لها تأثير على الإدارة الأمريكية ولها نفوذ داخل الكونغرس الأمريكي ،فضلا عن الإعلام الأمريكي الذي ينقل صورة مشوهة عن إيران لصالح إسرائيل ومن الصعب إن تتخلى إسرائيل عن هذه السياسة العدائية تجاه إيران خلال الأعوام القادمة

[81] فهد مزيان الخزار ، مرجع سابق ، ص 22.

[82] جمال مظلوم ، مرجع سابق ، ص 311.

[83] قناة العالم ، تصريحات الرئيس روحاني تجاه دول الجوار ، 18 جوان 2013.

خلاصة الفصل

نستنتج في هذا الفصل أن النظام الإيراني يتسم بخصوصيات عديدة في طابعه المؤسسي و في تفاعلات قواه، من خلال تفاعل توعين من المؤسسات هما مؤسسات الثورة و الدولة ، كما أن هناك عوامل داخلية تتعلق ببيئة النظام الأمريكي ،أدت دورا مهما في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران سواء كانت هياكل رسمية أو غير رسمية ،وعلى الأعم أن تلك المؤسسات كانت وراء إتباع سياسات معينة تجاه إيران ، بالإضافة إلى العوامل الإقليمية التي أثرت بشكل ملحوظ في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وتتمثل في إسرائيل التي كانت تعرقل التقارب بين الطرفين وفي بعض الأحيان كانت السبب في تبني بعض السياسات المتشددة تجاه إيران.

تمهيد :

مع وصول الرئيس باراك اوباما إلى السلطة اتبع سياسة مرنة في التعامل مع القضايا الدولية ،لاسيما تجاه إيران وبرنامجها النووي ، إذ اتبع الأسلوب الدبلوماسي في التعامل مع الأخيرة ووجه عدداً من الرسائل السياسية في قضايا مختلفة للتقارب معها ، وكان الرد الإيراني جيداً نسبياً ، اكلآ انه وبسبب عدم التوصل إلى حلول مرضية تم فرض حزمة عقوبات دولية جديدة على إيران ، لكن مع مجيء الرئيس حسن روحاني إلى السلطة في إيران في آب 2013 ،حدث تغيراً مهماً في السياسة الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ،لاسيما وانه يرى إن الحوار والتفاوض هو الحل لمشكلات إيران سواء كان ذلك على صعيد مشكلاتها الداخلية أبرزها الاقتصادية أم على صعيد علاقاتها الدولية ، فضلاً عن العقوبات الاقتصادية التي فرضت على إيران .

ومن جانب آخر، هناك قضايا مهمة في السلوك السياسي الخارجي الأمريكي تجاه إيران في مقدمتها احتلال الأمريكي للعراق 2003 وما بعده فضلا عن العلاقات الإستراتيجية مع سوريا لاسيما الدعم المطلق لنظام بشار الأسد منذ بداية الأزمة السورية في العام 2011، وعليه سنتناول هذا الفصل على وفق الآتي :

المبحث الأول : الولايات المتحدة الأمريكية والبرنامج النووي الإيراني

يعتبر الملف النووي أهم سياسات الخارجية الإيرانية الثابتة الذي يعول النظام عليه كإستراتيجية ثابتة تؤمن أمنه القومي وطموحه الاستراتيجي في المنطقة واعتزازه الداخلي,حيث أصبح الملف النووي من الموضوعات الساخنة الآن على الساحة السياسية الدولية ،ومازالت إيران تقاوم بصلابة وعناد الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي لوقف تخصيب اليورانيوم الذي من خلاله تستكمل مشروعها الذي تواصل بناءه منذ ربع قرن لاستخدام الطاقة النووية في خدمة مشروعاتها التنموية والصناعية[84] وتعود الجهود الإيرانية للحصول على الطاقة النووية إلى عدة عقود في عهدين مختلفين ،في إطار ما يعرف بالبرنامج النووي كان الأول في ظل الحكم الملكي أيام رضا الشاه بهلوي [85] حيث انشأ محمد رضا بهلوي منظمة الطاقة النووية الإيرانية ومركز طهران للبحوث النووية وكان ذلك بمساعدة أمريكية .إما العهد الثاني كان مع قيام الثورة الإسلامية عام 1979حتى عام 1990 شهدت هذه المرحلة تأرجحا في نظرتها وتعاملها مع برنامج الشاة النووي , فبعد الإطاحة بحكمة وظهور الجمهورية فأن سياسة إيران تجاه برنامجها قد تغيرت ,هذا بالإضافة إلى ما أفرزته حرب الخليج الأولى من ضغوط على النظام السياسي الجديد .[86]

[84] محمد نور الدين عبد المنعم ، مرجع سابق ،ص 14

[85] عمارة فرحاني –نوال قمادي ،"الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته على العلاقات الأمريكية السعودية "،مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ، جامعة تبسه ، الجزائر ،2016-2015،ص 55

[86] وهاس عبير :السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه البرنامج النووي الإيراني ،تاريخ تصفح المقال 16/2/2018، على الموقع الالكتروني http://abeerwahas.blogspot.com/2012/01/

التعاون الروسي الإيراني في المجال النووي :

وفي سنة 1992 أبرمت إيران أكثر من اتفاق مع روسيا للتعاون النووي في المجال السلمي، وبناء المحطات النووية وقد بلغت قيمة عقود الاتفاقية نحو 560 ،ولم يتوقف الرئيس الإيراني عند ذلك الحد فاتجه شرقا بعد إن فشل نسبيا مع أصدقائه الغربيين واستطاع نهاية عام 1992 إن يبرم اتفاقا عسكريا مع كوريا الشمالية في مجال تكنولوجيا الصواريخ الباليستية وفي أكتوبر من نفس العام قام وفد من الكوريين بزيارة إلى إيران وقاموا بتدشين موقع تجارب الصواريخ الباليستية جنوب طهران [87]

غير إن الانجاز الأهم في تاريخ البرنامج النووي الإيراني في عهد الجمهورية الإسلامية كان في كانون الثاني 1995 اتفاق مع روسيا للتعاون النووي في المجال السلمي، فوصل إليها أكثر من 100 خبير روسي لبناء مفاعل للماء الخفيف وبعد ثلاثة أعوام حصلت إيران على مفاعلين نوويين يعملان بالماء الخفيف بطاقة 1000ميجاوات، وتم إنجاز أول مفاعل نووي في بوشهر لتوليد 50–30 ميجاوات خلال أربعة أعوام وتدريب 15 خبيراً نووياً إيرانياً.[88] وفي نفس السنة شكل البرنامج النووي الإيراني جدلا واسعا خاصة وأن ألمانيا الغربية بادرت بتصميمه كما أن الولايات المتحدة الأمريكية عملت على توقيفه بحجة أن إيران تحاول استخراج البلوتونيوم الذي يعتبر بمرتبة السلاح كما تقف روسيا وراء النجاح الكبير لإيران في الحصول على التقنية ،بالإضافة إلى تدريب الإيرانيين في المعاهد الروسية العلمية [89]

[87] محمد بريك محمد الجازي : النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2003-2011 ،ط1 ،الاكادميون للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2014 ،ص ، 139

[88] زينب خالد عبد المنعم السيد ،الملف النووي الإيراني والمستقبل السياسي لمنطقة الشرق الأوسط 2003–2016 ،(المركز الديمقراطي العربي ،24يوليو 2016)،تاريخ تصفح المقال 16/2/2018 على الموقع الالكتروني http://democraticac.de/?p=34549

[89] قاسم أسماء أمينة مرجع سابق ، ص 93

وفى نهاية عام 1998 تمكنت إيران من إقناع روسيا بضرورة الإبقاء على البلوتونيوم في البلاد وتعويضها مالياً لقاء ذلك واستمر التعاون الروسي الإيراني بعد ذلك فقد استقبلت روسيا عدداً من المهندسين الإيرانيين لتدريبهم وفى سنة 2001 عرض الروس خططاً لبناء مفاعلات إضافية في بوشهر كاستجابة لبناء ثلاثة مفاعلات قدرت قيمتها بثلاثة مليارات دولار، ويتضح أنها استفادت إلى أقصي حد من المتغيرات الدولية والإقليمية في تطوير برنامجها النووي سواء من حيث بناء البنية التحتية الأساسية أم بذل الجهود الضخمة للحصول على مواد تشغيلية من الخارج ونجحت في ذلك إلى حد كبير.[90]

المخاوف الأمريكية من البرنامج النووي الإيراني :

في بداية الأمر غضت أمريكا النظر عن الأنشطة الإيرانية النووية طيلة عقد من الزمن خاصة في عام 2001 بسبب انشغالها بالحرب على العراق مما جعل إيران تسرع خطاها نحو امتلاك القدرات النووية وتهريب تقنياتها من الخارج[91]ثم بدا الاهتمام الأمريكي بالملف النووي الإيراني وبدأت المخاوف من استخدامه في إنتاج أسلحة نووية تساور الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ،ففي نهاية عام 2002 التقط قمر صناعي تابع لمركز أبحاث أمريكي صورا لمعمل الماء الثقيل في مدينة أراك وفي 2003 أبدى مفتشو وكالة الطاقة الذرية مخاوفهم من الأنشطة النووية وأكد التقرير إن القرائن التي اكتشفوها في منشات مختلفة تدل على إن إيران تدير برنامجا سريا لتخصيب اليورانيوم منذ 18 سنة[92]

ولهذا اخذ البرنامج النووي الإيراني مكانة مهمة في قضايا التي أثير الجدل الكبير عنها في منطقة الشرق الأوسط ،وخصوصا في من طرف البيت الأبيض فبعد عام 2003 ازداد

[90] محمد نور الدين عبد المنعم ، مرجع سابق ،ص23

[91]ضيف الله ضيعان ، العلاقات الأمريكية الإيرانية الوجه الأخر ، **مجلة البيان** ،جامعة الملك سعود، السعودية ،د.سنة النشر ، ص 230

[92]محمد الخليل بن زكورة واخرون ، مرجع سابق ، ص 279

الاهتمام الأمريكي بالبرنامج النووي الإيراني واعتباره أزمة تهدد أمنها وان حلفائها توجب التعامل معها وخصوصا بعد إعلان الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن مفتشيها قد اكتشف اثأر مشعة بدرجة عالية من عينات ماخوذه من البيئة في إيران مما اعتبر دليلا على إن إيران تقوم بتطوير تقنية اليورانيوم دون إبلاغ الوكالة ، إضافة إلى تقارير أخرى لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بينوا خلالها إن إيران قد بذلت مجهودا كبيرا في تنظيف منشات الأبحاث والتطوير الخاصة بأجهزة الطرد المركزي لشركة كالاي الكهربائية ، إضافة إلى الإشارة إن إيران بدأت تستعمل سادس الفل وريد اليورانيوم في عمليات الطرد المركزي التجريبية في مركز نتانز[93] وقد صرح الدكتور محمد ألبرادعي المدير العام للوكالة الدولية أن إيران أخفقت في التزاماتها تجاه معاهدة حظر الانتشار النووي وبأنها لم تكن شفافة في نشاطاتها النووية أو استيرادها للمواد ذات العلاقة (مزدوجة الاستخدام) وطالب ألبرادعي إيران بالإفصاح الكامل عن كافة نشاطاتها ولا سيما مشروع التخصيب وتجارب ما بعد التحويل . ثم دعاها إلى وقف نشاطات التخصيب كافة وتوقيع بروتوكول إضافي مع الوكالة قبل أكتوبر 2003 ويسمح للوكالة بالتفتيش الاستثنائي على منشآت إيران ذات العلاقة بالمشروع النووي.[94] وفي سبتمبر 2004 لم تستجب إيران للدعوة المتكررة من مجلس الوكالة للطاقة الذرية لتعليق جميع نشاطاتها للتخصيب وإعادة المعالجة وتخطيط إيران في منشاة تحويل اليورانيوم 37 طنا من الكعكة الصفراء التي من شانها إن تتعارض مع مطلب مجلس محافظة الوكالة في القرار 49/2004/GOV بشان الضمانات لمعاهدة حظر انتشار

[93] احمد عبد الكاظم موسى ،"مكانة إيران الإقليمية في الإستراتيجية الأمريكية بعد عام 2003"،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ،العراق :جامعة النهرين ، 2015 ،ص 2

[94] –أميرة زكريا– نور محمد طلحة ،البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على امن دول الخليج 2016–2005 (المركز الديمقراطي العربي ، تاريخ تصفح المقال 16/2/2018 على الموقع **http://democraticac.de/?p=34475**

الأسلحة النووية الإيرانية [95] وبالرغم من محاولة إيران تجنب أزمة المواجهة مع المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة بقدر المستطاع مستغلة

بشكل دقيق المتغيرات الإقليمية في المنطقة ،نجد إن فوز الرئيس الإيراني الجديد احمدي نجاد في 13أغسطس 2005 إضافة سخونة على الموقف الدولي من البرنامج النووي الإيراني ففي أول تصريح صحفي في 5أغسطس أعلن عن إصرار إيران على تطوير برنامجها النووي قائلا :إن حق الشعب الإيراني في الحصول على التكنولوجيا النووية المخصصة للإغراض السلمية داعيا أوربا إن يكون أدائها قائما على الاحترام والوفاء بوعودها .وفي ابريل عام 2006 قامت إيران بتجارب على أسلحة جديدة وأعلنت عن نجاحها في تخصيب اليورانيوم بنسبة 3.5 واستمرت إيران في سعيها لامتلاك التكنولوجية النووية وفي تحديها المجتمع الدولي لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية مما دفع بالأخيرة إلى دعوة مجلس الأمن لفرض عقوبات ضد إيران كانت نتيجتها ثلاث حزم من العقوبات الاقتصادية في الأعوام التالية (2008-2007-2006)[96].

سياسة باراك اوباما تجاه البرنامج النووي الإيراني :

إلا انه ومع مجيء الرئيس باراك اوباما إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، تنامي دور الدبلوماسية في السياسة الأمريكية بصورة واضحة ،لاسيما تجاه إيران من خلال سلوكيات اوباما في انتهاج سياسة مغايرة لأسلافه من الرؤساء فهم اتخذوا سياسة المقاطعة مع إيران منذ الثورة في العام 1979 ، فقد مثل تغيير السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وإيجاد حل سلمي لبرنامجها النووي أهم تحدي يواجه إدارة الرئيس باراك اوباما،فقبل وصوله

[95] لعياضي ضاوية ،"دارة الأزمات الدولية –الأزمة النووية أنموذجا "– مذكرة في شهادة الماستر في العلاقات الدولية والإستراتيجية ، الجزائر ، بسكرة ، جامعة محمد خيضر ، 2015/2016 ص 85

[96] رائد حسين عبد الهادي ،"البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي،"مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الأزهر، غزة ، فلسطين ،2011 ،ص ص 51-50

إلى البيت الأبيض في العام 2009،وعد اوباما أثناء حملته الانتخابية أنه سيتواصل مع أعداء الولايات المتحدة الأمريكية وفي مقدمتهم إيران ، ورفع المرشح الديمقراطي اوباما شعار (التغيير) في حملته الانتخابية للرئاسة الأمريكية[97].

وعلى الرغم من مخالفته الواضحة لنهج أسلافه في التعامل مع إيران، لم يتخلَّ أوباما عن هدف منعها من الحصول على السلاح النووي، ولكنه حرص على تحقيقه ضمن إستراتيجية أشمل، دون الوقوع في شرك تكتيكات أثبتت فشلها سابقاً. وبناءً على ذلك، عمل أوباما على إعادة بناء جسور الثقة مع إيران، فأعلن في أول لقاء صحفي له مع قناة عربية عقب توليه منصب الرئاسة، عن استعداد واشنطن لمدّ يدها لطهران وإعادة فتح ملف التفاوض ما إن أرخت الأخيرة قبضتها. دعوة جددها بعد شهرين في مقطع مصور هنّأ فيه الشعب الإيراني بعيد النيروز، وترجمها عملياً في استحقاق سياسي في الطلب من ممثل الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا بتوجيه دعوة للقاء ممثلي إيران تجهيزاً لمفاوضات .5+1

. تفاعل الإيرانيون بشكل إيجابي مع هذه الجهود، ولكنها أرجأت السماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش مفاعل أراك ريثما انتهت من معالجة أزمة انتخابات2009. التي انتصر فيها أحمدي نجاد ولكن تبعها مظاهرات حاشدة قمعها الحرس الثوري بشراسة في واقعة عرفت بالحركة الخضراء. لم يمتلك أحمدي نجاد العديد من الخيارات، فلقد تقلّص هامش حركته بشكل كبير بسبب الضغوط الشعبية عليه جراء العقوبات الدولية من جهة، وبسبب ضغوط الحرس الثوري الممانع لأي نوع من التعامل مع أمريكا من جهة أخرى، بالإضافة إلى تهديد أمريكا بزيادة العقوبات الدولية في حال لم تلتزم إيران بقوانين مجلس الأمن السابقة [98] .

[97] حسين رحمان عبد الظاهر ،خيارات الاستراتيجية الامريكية تجاه البرنامج النووي الايراني ، تاريخ تنزيل المقال 24/2/2018،ص 2

[98] نبيل عودة ، جريدة الشرق الأوسط ، مقال بعنوان : "سياسة أوباما وبوش اتجاه "البرنامج النووي الإيراني"،2017.تاريخ تصفح المقال17/2/2018 على الموقع **http://www.nusuh.org/49**

ومن جانب آخر، وفي إستراتيجية اوباما للأمن القومي في27 أيار 2010 ، دعت الوثيقة إلى نهج حازم خالٍ من التوهمات في العلاقات مع أعداء الولايات المتحدة الأمريكية مثل (إيران وكوريا الشمالية) ، وهي تدعو هذين البلدين إلى القيام بخيار واضح بين القبول بالعروض الأمريكية للتعاون ،ومواجهة عزلة كبيرة ،ودعت الوثيقة إيران إلى الوفاء بالتزاماتها الدولية بشأن برنامجها النووي ،وفي حال تجاهلت واجباتها الدولية ، سنلجأ إلى عدد من الطرق لزيادة عزلتها وحملها على الامتثال للأعراف الدولية المتعلقة بمنع الانتشار النووي)[99] وعلى صعيد آخر، جرت في كانون الثاني 2011 ، محادثات في اسطنبول (1+5) ، إلا أنها كانت مخيبة للآمال فمن جانبها شددت الحكومة الإيرانية : " أن لن تكون هناك تغيرات جوهرية ، ولن تقدم تنازلات للطبيعة السلمية للبرنامج وكان الرد الأمريكي من قبل الرئيس اوباما إذ صرح قائلاً : " إننا لن نستبعد أي خيار بما في ذلك الخيار العسكري للتعامل مع الملف النووي الإيراني ،لاسيما بعد فشل كل المحاولات التي بذلتها الدول الغربية لتسوية هذا الملف بالطرق السلمية ، فضلاً عن إصرار إيران على المضي قدما في مشروعها النووي ، بل وإعلانها رفع درجة التخصيب إلى 20% واتهام الوكالة الدولية للطاقة الذرية لها بعدم التعاون[100]وفي ولاية اوباما الثانية لم يتغير شيء حتى انتخاب حسن روحاني رئيساً للجمهورية الإيرانية في عام2013 فبدا احتمال الوصول إلى تسوية أكبر من ذي قبل ، يعتبر حسن روحاني من البراغماتيين "المعتدلين" في النخبة السياسية الإيرانية، وحمل انتخابه وعوداً بحلحلة عقدة المفاوضات النووية، وبالفعل أعلن سريعاً عن سعي حكومته لتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة، وعن استعدادها لإبداء المزيد من الشفافية حول برنامجها النووي. وكان لابد من توفّر أرضية مشتركة للتفاهم لبدء جولة تفاوض جدية مع الإيرانيين، ولأجل تجاوز تعنت المتشددين في النظام الإيراني، طرح روحاني إعادة إعمار إيران ورفع

[99] عبير بسيوني ، السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ،2011 ، ص 54

[100] تسنيم بوزيد ، خيارات الرئيس اوباما في مواجهة إيران ، أوراق إستراتيجية ، الجزائر ، جامعة لخضر باتنة ، 2013 ،ص 29

العقوبات الاقتصادية مقابل ترشيد واحتواء البرنامج النووي الإيراني عوضاً عن إيقافه بشكل كامل. وفي الطرف الآخر طرح أوباما إطاراً منطقياً لخصومه السياسيين ساوم فيه على إسقاط تهم ارتباط طهران بالإرهاب مقابل الحؤول دون حصولها على السلاح النووي. كانت هذه القاعدة المشتركة التي حاول الجانبان منها الانطلاق نحو مفاوضات جادة حول أزمة الملف النووي الإيراني.[101]

اتفاق مجموعة 1+5 حول البرنامج النووي الإيراني :

أن الاتفاق، الذي توصلت إليه إيران مع مجموعة "1+5" في 24 نوفمبر 2013، مثل نقطة تحول جوهرية في مسار المفاوضات المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، ربما تنتهي بالوصول إلى تسوية شاملة للأزمة التي اندلعت بين إيران والغرب، والتي تجاوزت عقدا كاملا، رغم أن هذا المسار لا يزال يواجه عقبات عديدة. ويرجع التقرير نجاح الطرفين في الوصول إلى هذا الاتفاق إلى عاملين رئيسيين، يتمثل أولهما في تأثير العقوبات الدولية في الاقتصاد الإيراني، خاصة منذ فرض عقوبات نوعية شديدة التأثير في صادرات إيران النفطية، والمعاملات التي تشمل مصرفها المركزي في عام 2012، إذ أدت إلى انخفاض كبير في صادرات إيران النفطية، التي تعتمد عليها بنسبة 70 من ميزانيتها، كما أسهمت في هبوط لافت في قيمة الريال الإيراني.

الاتجاهات الفكرية للنظام السياسي الإيراني حول العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية :

أما آخرهما، فيتعلق بتحديات البيئة الإقليمية التي تواجهها إيران خلال الفترة الأخيرة .[102].ومن جانب أخر ، فأن التغيير في لغة الخطاب يعود جزء منه إلى الانتماءات الفكرية

[101] نبيل عودة ،مرجع سابق

[102] نقلا عن اشرف عبد العزيز عبد الباقي : **نشرة مجلة السياسة الدولية** العدد (196)، 2014

للرئيس حسن روحاني ،من خلال وجود ثلاث اتجاهات فكرية في النظام السياسي الإيراني فيما يتعلق بالعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وهي:

الاتجاه المحافظ : الذي ينتمي إليه المرشد الأعلى (علي خامنئي) ،تعتقد إن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن إن تتخلى عن سياستها القائمة على الهيمنة ، ونتيجة لذلك فأن إيران ترفض هذه الهيمنة وتعتقد إن الهدف الاستراتيجي للأولى هو إسقاط النظام القائم في إيران وإقامة نظام جديد يخدم المصالح الأمريكية ،لذا فأن دعاة هذا الاتجاه ينظرون بمنتهى الريبة إلى أية جهود مصالحة مع الأخيرة ، لكن ليرفضون رفضاً قاطعاً انفراج العلاقات بين البلدين ، إذ صرح المرشد الأعلى علي خامنئي في آذار 2013 ، قائلاً : "إننا لا نعارض إجراء محادثات مع الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن لا نتفاءل أيضا بذلك ، وفي 9 كانون الثاني 2014 ، أعاد التأكيد على ذلك قائلاً : " كنا قد أعلنا في وقت سابق إننا إذا شعرنا إن ذلك مناسباً فأننا سنتفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية " .

الاتجاه الراديكالي : الذي ينادي بت الراديكاليون ، ويؤكد إن هناك عداءاً متأصلاً بين إيران والغرب ، وان التفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية من وجهة نظرهم يعني قبول الهزيمة ، ويؤكد حسين شريعتي احد نصار هذه المدرسة ذلك قائلاً : " تصر الولايات المتحدة الأمريكية على جلب إيران إلى طاولة المفاوضات من اجل تدمير مكانتها بوصفها حامل لواء النضال ضد الهيمنة العالمية "

الاتجاه المعتدل : ومن ابرز رموزه الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي ، والرئيس الحالي حسن روحاني ، ورواد هذا الاتجاه يتفقون مع فكرة إن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تغيير النظام الإيراني إذا استطاعت ذلك ، ومع ذلك فأنهم يعتقدون وجود مصالح مشتركة اقتصادياً وسياسياً ،وان هذه المصالح المتبادلة تعاني من العراقيل نتيجة العداء بين

البلدين[103] وفي المقابل ،ترى إدارة الرئيس اوباما أن هناك فرصة لحل الأزمة التي يثيرها البرنامج النووي الإيراني بالوسائل السلمية والدبلوماسية بعد إن اثبت هذا النهج فاعليته في التعامل مع أزمة الأسلحة الكيماوية السورية ، هذا ما عبر عنه اوباما في تشرين الأول 2013 ،حينما أشار إلى ذلك قائلاً : "إن الجهود الدبلوماسية الخاصة بسوريا المدعومة بالتهديد العسكري قد تكون أنموذجاً للتفاوض بشأن طموحات إيران النووية " ، وأضاف : " انه يدخل المفاوضات مع إيران برؤية واضحة للغاية ، وانه مستعد لاختبار مبادرات روحاني حتى يتسنى العمل على تخفيف العقوبات وهو ما تسعى إليه إيران[104].

لذلك دعا الرئيس الإيراني (حسن روحاني) في شباط 2015 ،الدول الكبرى إلى اغتنام فرصة التوصل إلى اتفاق نووي وكتب في تغريده بموقع "توتير" للتواصل الاجتماعي إن "حلولاً حول المعايير الرئيسية للملف النووي لإيران تم التوصل إليها. إن صياغة (الاتفاق النهائي) ينبغي إن تبدأ فورا لينجز بحلول 30 حزيران". وصرّح ظريف إن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي سيوقفان تطبيق العقوبات المرتبطة بالبرنامج النووي بموجب اتفاق شامل سيوقع بحلول 30 حزيران. ولفت إلى أن التوصل إلى اتفاق نووي مع القوى العالمية الست لا يعني علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة. قائلاً: "العلاقات الأميركية – الإيرانية لا صلة لها بهذا... وهو ما كان محاولة لحل القضية النووية... لدينا خلافات كبيرة مع الولايات المتحدة... انعدمت الثقة بيننا في الماضي... لذا آمل في إمكان استعادة بعض الثقة من خلال التنفيذ الشجاع لهذا. لكننا سوف ننتظر ونرى [105]وتتمثل بنود الاتفاق في ما يلي :

---

[103] حسين موسويان ، مستقبل العلاقات الإيرانية الأمريكية في مجموعة باحثين التقارب الإيراني – الأمريكي : مستقبل الدور الإيراني ، مركز الجزيرة للدراسات ،الدوحة ، 2014 ، ص ص 18-17

[104] مارك كاتز ، مالات التقارب الإيراني – الأمريكي ، ترجمة : محمود الحرثاني ، سلسلة تقييم حالة ، (مركز الجزيرة ، للدراسات ، الدوحة ،2014 ، ص ص 9-8

[105] جريدة النهار : مقال بعنوان " لوزان انتهت باتفاق – إطار نووي تاريخي– قيود سلمية البرنامج الإيراني مقابل العقوبات"،3/4/2015

- ✓ سيتم تحويل مفاعل أراك لمفاعل ذي أهداف سلمية للبحث العلمي، ولن تتجاوز طاقته 20 ميغا وات، وسيكون بإمكانه إنتاج بطاريات النظائر المشعة.
- ✓ لن تمارس ايران في السنوات 15 القادمة أي أنشطة متعلقة بالوقود المستنفذ
- ✓ مقابل التزامات إيران تتعهد الأطراف الأخرى، برفع كافة العقوبات عن إيران بما فيها العقوبات المفروضة من الأمم المتحدة وبشكل مواز مع تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية،[106]

المبحث الثاني : الموقف الإيراني من الاحتلال الأمريكي للعراق 2003

ترتبط العلاقات العراقية – الإيرانية بعاملي التاريخ والجغرافية ، الأمر الذي جعل العراق فاعلاً أساسيا في التفكير الاستراتيجي الإيراني على مر التاريخ ، إلا إن هذا الإدراك ولخطورة الدور الذي يحتمل إن يلعبه العراق جعل من الصراع السمة الفاعلة في علاقات البلدين ،التي وصلت ذروتها في حرب الثمان سنوات والإحداث التي أعقبت حرب الخليج الثانية ، ومع الاحتلال الأمريكي للعراق في العام 2003، وزوال النظام الحاكم فيه حدث تغيراً كبيراً في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق[107]ومثل نقطة تحول هامة في منطقة الشرق الأوسط ، لأنه احدث تغيراً كبيراً بالنظام السياسي لإحدى أهم دول المنطقة وهو

[106] موسوعة الجزيرة :" أهم بنود الاتفاق بين إيران ومجوعة 1+5" ، 14/7/2015

[107] بتول الموسوي ، العراق في الإستراتيجية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ،**ندوة علمية** ،قسم الدراسات السياسية الجامعة المستنصرية ، العراق ،2008،ص4

العراق ،مما أدى إلى تغيير في توازنات القوى في المنطقة ، وفي الوقت نفسه مثل تهديداً مباشراً لإيران بسبب الوجود العسكري الأمريكي في العراق الجار الغربي لإيران[108]

فقد أدركت إيران فعلياً مختلف النوايا الأمريكية تجاه العراق ودول الشرق الأوسط ، وبدأت تفكر في اتخاذ الموقف الذي يحمي مصالحها ، لذا سارعت إلى إعلان سياستها وهي سياسة الحياد التي تعني آمرين : أولهما : الحياد الكامل بين الطرفين المتصارعين بالإعلان عن عدم تقديم المساعدة للولايات المتحدة الأمريكية أو العراق ، وثانيهما : القيام بدور فعال لمنع وقوع تلك الحرب، فإيران لديها مخاوف من الخطط الأمريكية الرامية إلى تغيير معطيات الجغرافية السياسية في المنطقة ، فمخططات تقسيم العراق وقيام دولة كردية في الشمال وشيعية في الجنوب هو أمر يهدد سلامة الأراضي الإيرانية بشكل كبير ، كما من شأنه إن يغير معادلات القوة في المنطقة لغير صالح إيران لاسيما وان الإدارة الأمريكية أكدت إن مشروعها بعد العراق هو نقل الديمقراطية إلى البلدان العربية والإسلامية في إشارة إلى الجمهورية الإسلامية في إيران[109]

تداعيات احتلال العراق على إيران :

لذا كانت تداعيات احتلال العراق على إيران واضحة ، إذ تعرض النظام الإيراني إلى سلسلة من الضغوط الأمريكية وتصاعدت لغة التهديد ، وعقب الاحتلال الأمريكي للعراق اتخذت إيران في تشرين الثاني من العام 2003 خطوة كبيرة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية تمثلت في وقف برنامج تخصيب اليورانيوم ، لكن بعد إن اطمأنت إلى نتائج الانتخابات العراقية في

---

[108] همام خضير مطلك ، اثر المتغيرات الإقليمية على الأوضاع الداخلية العراقية : إيران – سوريا أنموذجا ، **مجلة قضايا سياسية** ، العددان(28-27)،2012،ص 230

[109] أمل حمادة ، إيران والشرق الأوسط الجديد ، **مجلة السياسة الدولية** ، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، مصر ، العدد(152)،2003 ،ص136

كانون الثاني 2005 ، وعدم وصول قوة عراقية معادية لها إلى الحكم متزامناً مع الصعوبات الأمريكية في العراق اتجهت إلى استئناف برنامجها في تخصيب اليورانيوم في الوقت الذي جاءت فيه الانتخابات الإيرانية بالتيار المحافظ متمثلاً بالرئيس احمدي نجاد وفي المقابل ،كان هناك تخوف من الهيمنة الإيرانية على العراق ، هذا التخوف لم يكن مقتصراً على صانعي القرار في الولايات المتحدة الأمريكية فحسب ،وإنما ارتفعت أصوات بعض الأوساط الإقليمية التي طالبت الإدارة الأمريكية بضرورة الانتباه لهذا الموضوع الخطير ومحاولة تطويقه قبل إن يتطور ويشكل خطراً على دول المنطقة ، إذ حذر بعض القادة العرب من بروز الهلال الشيعي[110]و من جانب أخر نهجت إيران سلوكا سياسيا اتسم بالازدواجية ،كونها شددت على احترام حكومة العراق واحترام سيادته وأراضيه والمساعدة في اعمار العراق وسعت من جانب أخر إلى توسع نفوذها في العراق بطريقة تهدد استقراره ووحدة شعبه وأراضيه ،وكان وراء هذه الازدواجية في السلوك السياسي الإيراني ،هدف بعيد المدى لإضعاف العراق لاسيما وان إضعاف العراق يبعده عن التنافس الإقليمي وفي الوقت نفسه موجهة ضد الولايات المتحدة الأمريكية ،وعد العراق ساحة لتصفية الحسابات واستعراض مستوى النفوذ والقوة ،مما جعل العراق الورقة الضاغطة الرابحة فيما يتعلق بالبرنامج النووي، لذا شكل كل من عامي 2008 و2009، تحقيق هدف إيران الاستراتيجي الأهم إلا وهو قيام حكومة صديقة ، ومن ثم بدأت إيران تولي اهتمامها باتفاقية الانسحاب الأمريكي من العراق وضرورة إن يتعهد العراق أنه لن يستخدم أراضيه ومياهه وأجوائه كنقطة انطلاق أو نقل للهجمات الأمريكية ضد بلدان أخر[111]وقد استطاعت إيران إن تحقق نفوذاً سياسياً واقتصادياً وأمنياً واسعاً في العراق بين عامي 2011-2010 ، إذ باتت الطرف الأقوى الذي لابد للولايات المتحدة الأمريكية الحوار معه بشأن العراق ، ومما أسهم في تقوية النفوذ الإيراني

[110] ممدوح بريك محمد الجازي ،مرجع سابق ،ص78

[111] بتول الموسوي ،مرجع سابق ،ص 4

في العراق هو الغياب العربي عن المعادلة العراقية ، إذ أصبحت دول الجوار الأكثر تأثيراً فيما يجري في العراق وهي : إيران وسوريا وتركيا[112]

سياسة التقارب الإيراني الأمريكي :

مع وصول (حسن روحاني إلى الرئاسة في إيران في العام 2013 ،والتغيير الذي شهدته علاقة إيران بالغرب لاسيما بالولايات المتحدة الأمريكية ، بدأت إيران تطرح التعاون مع الأولى في قضايا وعناوين جاء في مقدمتها ما يسمى ب (مكافحة الإرهاب) ، وترى إيران أن ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام (داعش):(وهو قوة إرهابية صاعدة تقاتل لإنشاء دولة إسلامية متشددة حيث يعتبر تنظيم داعش) بمقدمة التهديدات للأمن القومي الأمريكي ، وهذا ما أكده (ماكجورك) نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى في مجلس النواب في 23 تموز 2014 ، قائلاً : " إن داعش أسوء من تنظيم القاعدة " وأضاف " أنها لم تعد مجرد منظمة إرهابية بل جيش متكامل ، إذ يمثل القاعدة بعقيدتها وطموحها بشكل متزايد، وفي تطور مفاجئ شنت فصائل مسلحة عدة في مقدمتها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في 10 حزيران 2014 ،هجوماً عسكرياً مباغتاً على مدينة الموصل لتتابع بعد ذلك تقدمها باتجاه محافظات أخرى ،واستدعى ذلك تدخل عسكري من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، لذا إن قيام الأخيرة بشن هجمات جوية على مواقع تنظيم داعش في شمال العراق لم يكن صدفة ، إذ يشير إلى تنسيق أمريكي – إيراني لاسيما في ظل توافق المصالح على وقف تقدم التنظيم ، هذا التنسيق غير المباشر عبر عنه الرئيس الأمريكي باراك اوباما خلال تهنئة (حيدر لعبادي) بتولي رئاسة الوزراء في العراق قائلاً: " نحن مستعدون للعمل مع دول أخرى في المنطقة للتعامل مع الأزمة الإنسانية وتحديات مكافحة الإرهاب في العراق[113]، ولا تنكر إدارة اوباما حاجتها إلى الدور

[112] همام خضير مطلك ، مرجع سابق ، ص 240

[113] محمد السعيد عبد المؤمن ، الخطاب السياسي للرئيس الجديد حسن روحاني ، ص 30

الإيراني لمحاربة تنظيم داعش ، وذلك لعدد من الأسباب منها : نفوذ إيران الكبير في كل من العراق وسوريا ، فضلاً عن عدم رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في إرسال قوات برية إلى العراق أو إي مكان أخر ، فمبدأ اوباما في السياسة الخارجية قائم على إن الولايات المتحدة الأمريكية ستكتفي بمهمات التدريب ، والتسليح ، والدعم لحلفائها ، وان لا يقاتلوا على الأرض إلا في حالات الضرورة القصوى المتعلقة بالمصالح الأمريكية المباشرة ،فضلاً عن قلق الإدارة الأمريكية على سلامة مستشاريها العسكريين في العراق الذين يناهز عددهم (3) الآف مستشار ، إذ ترى الولايات المتحدة الأمريكية إن إي توتر سياسي مع إيران قد يرتب سلبيات على القوات الأمريكية في العراق ، فضلاً عن إن إدارة اوباما تأمل إن يسهم هذا التنسيق في دفع إيران إلى إبداء مرونة اكبر في المفاوضات حول برنامجها النووي ، وهو الأمر الذي يطمح الرئيس اوباما في إن يكون له اكبر انجاز في سياسته الخارجية .[114]

وفي الواقع ، هناك تعاون سابق بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران بشأن العراق حيث أدرك القادة في إيران بعد احتلال العراق إن إيران أصبحت القوة الإقليمية المؤثرة في المنطقة بشكل واضح فهي تملك العديد من الأوراق ،فضلا عن تقارب مصالحها وأهدافها مع الولايات المتحدة الأمريكية إزاء العراق [115]، كما إن الرئيس باراك اوباما في كتابه "جرأة الأمل" يشير قائلاً : " إن سياسة أمريكا الخارجية ومحاربة الإرهاب لابد أن تقوم على الموائمة القائمة إلى إبراز القوة العسكرية بصورة حكيمة وزيادة التعاون مع الأمم الأخرى [116]وفي تطور آخر، فأن رسالة الرئيس باراك اوباما إلى المرشد الأعلى علي

[114] ب.د. مؤلف، التنسيق العسكري الأمريكي –الإيراني ضد داعش :خطورة نحو التحالف ،**سياسات عربية** ،وحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،العدد(16)،2015،ص3

[115] عبد الحميد العيد الموساوي، العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد الرئيس اوباما ،**مجلة العلوم السياسية** ، د.سنة النشر ص 116

[116] باراك اوباما ، جرأة الأمل : أفكار لاستعادة الحلم الأمريكي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ، 2009 ، ص67

خامنئي،التي تتعلق حول تعاون الطرفين في العراق ،كان لها ردود فعل ايجابية داخل الأوساط الإيرانية وهذا ما أكده مستشار وزير الخارجية الإيراني (علي حورام) في تصريحات لصحيفة الشرق الأوسط في 8تشرين الثاني 2014، قائلاً : " إن رسائل الرئيس اوباما إلى السيد علي خامنئي كان لها تأثير ايجابي على القيادة الإيرانية في تغيير مواقفنا تجاه الوصول إلى اتفاق " ، وذلك على الرغم من إن الخطاب ينحصر موضوعه حول المصالح المشتركة في مجال مكافحة تنظيم داعش وأضاف : " على الرغم من مرور أكثر من 30 عام من فقدان الثقة توصلت إيران والولايات المتحدة الأمريكية إلى قناعة أن المصلحة الوطنية للبلدين هي المفاوضات البناءة[117]

وعليه نرى ، إن العراق يعد من القضايا المهمة في العلاقات الأمريكية – الإيرانية ، بسبب المعطيات الجغرافية والاقتصادية والسياسية ، إذ احتل مكانة بارزة في التفكير الاستراتيجي لكلا البلدين ، وإن أهمية القضايا المصلحية ما بين الولايات المتحدة وإيران تحتم عليهما الركون إلى المساومات بين الحين والأخر، وذلك بالنظر إلى أهمية تلك القضايا ، التي منها : الملف النووي الإيراني ، فضلاً عن العقوبات الاقتصادية الدولية التي فرضت على إيران والمستجدات الأمنية في .

المبحث الثالث : **موقف الولايا**ت المتحدة الأمريكية من التحالف الإيراني السوري

جذور العلاقات الإيرانية – السورية :

ارتبطت إيران بعلاقات تحالف استراتيجي مع سوريا ، منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران في العام 1979 ، وجدت سوريا ضالتها في إيران لاسيما بعد فقدانها لمصر حليفتها في الصراع العربي الإسرائيلي بعد اتفاقية كامب ديفيد عام 1979، وعدت سوريا إن الثورة

[117] بتول الموسوي ، مرجع سابق ،ص 19

الإيرانية غيرت موازين القوى لصالح الأمة العربية وقضيتها الأساس فلسطين ،فابتدأت سوريا علاقتها بإيران بعدد من الزيارات الرسمية كان هدفها بناء علاقات إستراتيجية مع إيران[118]وبدء التحالف الإيراني – السوري بشكل رسمي في العام 1980 ، مع بدء الحرب العراقية – الإيرانية ، إذ دعمت سوريا إيران ضد العراق ، كما بنت سوريا جسوراً دبلوماسية متميزة مع دول الخليج العربي جعلتها قناة غير مرغوبة للتحاور غير المباشر بين دول الخليج العربي وإيران ، فضلاً عن التطابق في مواقف البلدين تجاه التطورات والتحالفات التي شهد المنطقة بعد حرب الخليج الثانية ، وفي مقدمتها الاتفاق العسكري الإسرائيلي – التركي عام 1996والتداعيات الناجمة عنه ، فضلاً عن التدخلات التركية المتلاحقة في شمال العراق والوقوف بوجه التهديدات الإسرائيلية – الأمريكية تجاه لبنان ، كل ذلك عزز العلاقات الإستراتيجية بين البلدين فضلاً عن الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 الذي وضع البلدين في خطر مشترك[119]وفي إطار التعاون المشترك بين البلدين وقع الطرفان اتفاقية التعاون العسكري في 2006،وعقب التوقيع على تلك الاتفاقية أعلن وزير الدفاع السوري قائلاً : " إن التهديدات الأمريكية ضد إيران وسوريا ليست جديدة " ، وأضاف : " إننا ندرس سبل مقاومة هذه التهديدات من خلال تشكيل جبهة مشتركة " ، ثم تلتها اتفاقية أخرى في 12 مارس 2007،تهدف إلى تنمية وتعزيز التعاون الدفاعي والعسكري بين إيران وسوريا في إطار ضمان أمن المنطقة والحفاظ على مصالح البلدين ، واستمرت الإحداث بنفس الوتيرة إذ شهدت الأعوام اللاحقة عدد من الزيارات الرسمية لمسؤوليين من كلا الطرفين ، فضلاً عن عدد من الاتفاقيات في المجالات كافة : الاقتصادية والعسكرية والثقافية ،وكذلك الدعم السياسي الواضح والمتبادل لكلا الطرفين[120]

---

[118] عياد البطنيجي ، التحالف السوري – الإيراني : تاريخه ،حاضره ، مستقبله ، **مجلة العربية العلوم السياسية** ، جمعية العلوم السياسية ومركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، لبنان ، العدد (21) ،2009 ،ص 22

[119] عبد الحليم خدام ، التحالف السوري الإيراني والمنطقة ، دار الشروق، القاهرة ، مصر ،2010، ص ص 49-48

[120] خيام محمد الزعبي ، المصالح المشتركة وغير المشتركة بين إيران وسوريا من منظور استراتيجي ، **مختارات إيرانية** ، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، مصر العدد (107) ، 2009 ، 43

وعلى الرغم من مرور أكثر من ثلاثين عاماً على هذا التحالف الاستراتيجي بين الطرفين ،لم تستطع كل الضغوط التي مورست لفك التحالف ،الذي كان احد ابرز العوامل المؤدية لتحقيق التوازن في منطقة الشرق الأوسط ، وقد تشكل هذا التحالف حول عدد من المحاور أهمها : أهداف البلدين المشتركة في لبنان وعدائهما لإسرائيل ،فالاختلال في النظام الإقليمي العربي بعد معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية (معاهدة كامب ديفيد) في العام 1979، عزز القناعة السورية أن مرحلة ما بعد كامب ديفيد تستلزم اصطفاف استراتيجي يمكنه تحدي المناورات الإسرائيلية والعداء السوري الإيراني المشترك للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ، فضلاً عن الصلة الشيعية التي كانت وما زالت من المتغيرات المهمة التي أدت دوراً رئيساً في توطيد العلاقات بين الطرفين[121]، وشكلت المتغيرات السياسية في المنطقة العربية في العام 2011، المناسبة المهمة التي استثمرتها الولايات المتحدة الأمريكية للتأكيد على مدى التدخل الإيراني في الأوضاع السياسية في المنطقة ،لاسيما مع التصريحات الإيرانية التي تحدثت عن استلهام تلك الثورات لمبادئ وقيم الثورة الإيرانية عام 1979 ، وعن إمكانية تعميم التجربة الإيرانية في البلدان التي حصلت فيها تلك الثورات ، إذ أيدت إيران تلك الثورات ، هذا ما أكده المرشد الأعلى علي خامنئي قائلاً : " إن انتفاضة الشعوب المسلمة ضد الديكتاتوريات العميلة ظاهرة مهمة جداً وبداية للتحرك ضد الديكتاتورية العالمية " في إشارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ،لاسيما وان إيران ترى بأن تلك الثورات قد عززت من موقعها الإقليمي ونفوذها في المنطقة ،لاسيما وان تلك الثورات أطاحت بالأنظمة التي كانت موالية للولايات المتحدة الأمريكية[122]إلا إن الموقف الإيراني اختلف تجاه الاحتجاجات في سوريا ، إذ أيدت إيران نظام الرئيس بشار الأسد وبشدة .

[121] عياد البطنيجي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص.25-24

[122] محمد السعيد إدريس، الموقف الإيراني من الثورات العربية بين الفرص والتحديات ، **مجلة أوراق الشرق الأوسط** ، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ، القاهرة ، مصر العدد (52) ،2011 ، ص ص 182-181

ومن الجدير بالذكر ،إن سوريا تشهد منذ مارس 2011، وحتى الآن واحدة من اكبر تحولاتها المعاصرة ، فالاحتجاجات والتظاهرات التي بدت سلمية في بادئ الأمر ،تحولت إلى مقاومة مسلحة أخذت طابع العنف المتصاعد الأمر الذي ولد مزيداً من التدهور في ظل غياب بديل واقعي وعملي ممثلاً في المبادرات الدبلوماسية التي دائما ما واجه الفشل جهودها ، ففي 18مارس 2011 ،كانت الانطلاقة الحقيقية للثورة السورية التي بدأت بتظاهرات في درعا ومن ثم مناطق معينة من البلاد تطالب المزيد من الحقوق المدنية والسياسية، إلا أنها سرعان ما انتشرت لاسيما في ظل توظيف تقنيات الاتصال التي مهدت الأرضية لما سُمي بالربيع العربي مطلع العام 2011.[123]

الأزمة السورية وتفاعلات القوى الإقليمية الفاعلة :

وفي بداية الأزمة السورية حاول النظام تهدئة الأمور على خلاف ثورات الربيع العربي الأخرى التي تميزت بسرعتها في تغيير الأوضاع عبر تقديم تنازلات سياسية مثل إقرار الحق القانوني في التظاهر والدعوة إلى حوار وطني والحديث عن إعادة النظر في المادة الثامنة من الدستور المتعلقة بقيادة حزب البعث للدولة وغيرها من الإجراءات ،الآ إن هذه التنازلات دفعت المتظاهرين إلى رفع سقف مطالبهم ومع ارتفاع وتيرة التظاهرات وازدياد راديكالية الشعارات وتصاعد عنف المعارضة تنامت الأزمة السورية[124]، ومع تطور الإحداث فأن الموقف صار أكثر وضوحاً متمثلاً في تصاعد قوة المعارضة وسرعة انتقالها جاءت الثورة السورية لتشهد موقفاً استثنائيا تماماً ، إذ إطالة أمدها في ظل ظروف صعبة ومعقدة اشتركت فيها متغيرات الداخل والإقليم ،فضلاً عن متغيرات الوضع الدولي[125]. لقد اكتسبت الثورة السورية بُعداً مختلفاً تماماً عن الثورات السابقة لها ،إذا

[123] سلامة كيله ، الثورة السورية واقعها صيرورتها ، أطلس للنشر والترجمة ، القاهرة ، مصر ،2013 ، ص ص 76 –77

[124] عبد الإله بلقزيز ، ثورات وخيبات في التغيير الذي لم يكتمل ، دار المعارف، بيروت ، لبنان ،2012 ، ص ص 140 141

[125] سلامة كيله ، مصدر سبق ذكره ، ص 80

ستطاع الرئيس السوري بشار الأسد المراوغة كثيراً في استعادة الأراضي التي تقع تارة بيد الثوار وتارة أخرى بيده، الأمر الذي دفع القوة الغربية لفرض عقوبات على النظام القائم هناك، وفي الوقت نفسه دخلت الأزمة السورية مرحلة خطيرة ارتبطت بالتنافس الإقليمي والدولي من جهة والاستقطاب الطائفي من جهة أخرى ،لذا أصبحت سوريا أكثر الدول العربية التي شهدت انتفاضات شعبية عرضة للتدخل الخارجي لاسيما الإقليمي لعدد من الأسباب منها : صراعها الطويل مع إسرائيل وعلاقتها الأمنية الوثيقة مع إيران وحزب الله ، وبسبب التجاذب الحاد مابين النظام السوري ومعارضيه أصبحت سوريا مسرحا للتدخل الخارجي ، واسهم هذا التدخل في إدامة فاعلية القتال وليس إنهائه ،وحتى المبادرات التي طرحت كمبادرتي (كوفي عنان) و (الأخضر الإبراهيمي) يدعمهما الفاعلين الإقليمين لعدد من الأسباب وبطريقة تخدم مصالحهم[126]

لذا أصبح العامل الخارجي يسهم في مفاقمة الوضع في سوريا ويصعب إيجاد حل للأزمة عبر تمسك البعض بسلوك يعمل على تسريع وتيرة إسقاط النظام دون امتلاكهم برنامج واضح المعالم لترتيبات ما بعد سقوط نظام الرئيس (بشار الأسد)[127] لذا فأن الأزمة السورية أصبحت أزمة إقليمية بسبب تقاطع مصالح عدد من القوى المعنية بها ، وقد انقسمت القوى الإقليمية الفاعلة في الأزمة السورية إلى طرفين : الطرف الأول مؤيد لبقاء نظام الرئيس بشار الأسد بوصفه عضواً فاعلاً في منظومة تحالف اكبر سعت لإعادة ترتيب التفاعلات الإقليمية لمواجهة النفوذ الغربي لإعادة هندسة هذه التفاعلات ،هذا الطرف المؤيد يتمثل في إيران والعراق ولبنان وفلسطين ، أما الطرف الثاني فهو رافض لبقاء نظام بشار

---

[126] ب.د مؤلف ، مجموعة الأزمات الدولية ، مسارات غير مطروقة : التأمل في مجموعة الديناميكيات السورية ، **إحاطة سياسية حول الشرق الأوسط** ، (دمشق – بروكسل ، العدد (24) ،2011، ص5.

[127] محمد عباس ناجي ، مستقبل الدور الإقليمي لإيران بعد الثورات العربية ، **مجلة السياسة الدولية** ، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ،القاهرة ، مصر ، العدد (184) ،2011 ، ص 85

الأسد مثل تركيا والسعودية وقطر[128]. وعلى مستوى جامعة الدول العربية، تم تعليق عضوية سوريا فيها منذ تشرين الثاني 2011 ،وبدعوة من نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية ، مطالباً بذات الوقت الدول العربية جميعها بسحب سفرائها منها، كنوع من الاحتجاج على المعارك التي تدار هناك، كما تلا هذا الحدث إطلاق جملة من التنديدات المتلاحقة ضد ما أسمته بالتدخلات الإقليمية ،لاسيما تدخل إيران وحزب الله المباشر عسكرياً في الميدان على حد تعبير نبيل العربي ، فضلاً عن قيام الجامعة بحركة جريئة جداً تمثلت بمنح مقعد سوريا لـ " الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية " ، الذي شغله أحمد المعاد الخطيب في القمة العربية الرابعة والعشرين التي عقدت في العاصمة القطرية الدوحة في 26 مارس2013، وتبني قرار يسمح بتسليح قوى المعارضة السورية، الأمر الذي كان محط انتقاد شديد من قبل الموقف الروسي الرسمي والإيراني الداعم لبقاء النظام السوري ، وعلى الصعيد الدولي فالولايات المتحدة والدول الأوربية كلاهما فرض ما يملك من مجموعة متصاعدة من العقوبات ضد سوريا، تلك الحزمة التي اتخذت مُنذ تموز 2011، فضلاً عن مطالبتهم الرئيس بشار الأسد بالتنحي عن منصبه لاسيما إن عملية عسكرية في سوريا ربما تستمر لمدة طويلة، في ظل توظيف البعد الديني في الثورة السورية كما إن التدخل العسكري المباشر يفسح المجال لكُل من الصين وروسيا اللتين استخدمتا حق النقض الفيتو ثلاث مرات لمنع تحرك دولي ايجابي تجاه الأزمة السورية ووضع حد لتدهور الأوضاع في سوريا ومحيطها الإقليمي ، وربما هذا هو السبب المباشر فضلاً عن أسباب تكتيكية أخرى [129]. وفي منتصف العام 2014، طلب الرئيس الأمريكي باراك اوباما من الكونغرس التصديق على مبلغ (500) مليون دولار لتدريب المعارضة السورية المعتدلة وتجهيزها ، وقد جاءت هذه الخطوة الأمريكية بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الأمريكي (جون كيري) إلى

[128] علاء سالم ، ادوار متقاطعة : تأثير العوامل الخارجية في مسار الأزمة السورية **، مجلة السياسة الدولية** ، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ،القاهرة ، مصر ، العدد (188) ، 2012 ، ص 113

[129] مجموعة الأزمات الدولية ، مسارات غير مطروقة ، مرجع سابق ، ص 21

السعودية ولقائه مع رئيس الائتلاف الوطني السوري (احمد الجربا) ،وان الخطوة الأمريكية تجاه ما تعده المعارضة السورية المعتدلة جاءت بعد أيام قليلة من تصريحات الرئيس باراك اوباما بقوله : " إن وجود معارضة سورية معتدلة قادرة على هزيمة الأسد.

الموقف الإيراني من الأزمة السورية :

أما بصدد الموقف الإيراني من الأزمة السورية فأنها لم تبد تعاطفاً مع حركة الاحتجاج في سوريا بنوعيها السلمي والمسلح ، إذ عّدت ما يجري في سوريا شأناً داخلياً ، لكنها في الوقت نفسه لم تتوان عن تقديم الدعم المادي والمعنوي للنظام السوري للحد من تداعيات تلك الاحتجاجات على المستويين الاقتصادي والسياسي ، فعلى المستوى الأول : قرر المرشد الأعلى (علي خامنئي) في تموز 2011 تخصيص (5) مليار دولار لدعم الاقتصاد السوري تلاها تقديم (9) مليار دولار، فضلاً عن تقديم (290) ألف برميل نفط يومياً بدءاً من شهر آب 2011، لتعويض النقص الحاد بالوقود نتيجة التخريب الذي تعرضت له أنابيب النفط في سوريا ، أما على المستوى الثاني : فاكتفت إيران نتيجة القيود المفروضة على حركتها الدبلوماسية بتقديم النصح السياسي لسوريا وتبنت فكرة أن سوريا ضحية لمؤامرة دولية تستهدف عضواً مهماً في قوى الممانعة[130] ويبدو أن الموقف الإيراني مما يجري في سوريا يتأثر إلى حد كبير من إن أي تغيير في الثانية قد يدفع نحو تغيير قواعد اللعبة السياسية في المنطقة، التي تتمتع فيها إيران بنفوذ كبير لاسيما في ظل تحالفها الاستراتيجي مع سوريا ، إذ تحتل سوريا مكانة مهمة في الإستراتيجية الإيرانية ،إذ أتاحت الأولى للثانية كامل الحرية لاستخدامها في أجندتها الإقليمية،، ومن خلال تهديدها لإسرائيل يمكن لإيران إن تحقق ما يكفي من المكاسب للتأثير في أي مفاوضات مع الغرب حول برنامجها النووي أو سياستها في الشرق الأوسط ، لذا سيؤثر خسارة سوريا على موقع إيران في المنطقة ويعرض نفوذها للخطر ، والفرضية الاسوء احتمالاً هي تغيير معادلة القوة ضد إيران ، وباستثناء سوريا لم

[130] علاء سالم ، مصدر سبق ذكره ،112

يكن لإيران أي صلات قوية مع أي دولة عربية ، وفي المقابل عملت سوريا على تأدية دور الوسيط ما بين إيران ودول المنطقة في حال توتر العلاقة بينهما[131]

إن هدف الهيمنة الإقليمية لإيران يمثل احد الأهداف بعيدة المدى من وراءه تدخلها في سوريا وليس مجرد تحقيق ميزة أو مكسب سريع ،ومن ثم فان إيران ستذهب إلى ابعد مدى ممكن من اجل الحفاظ على النظام السوري،لأنها إذا خسرت وضع الهيمنة الإقليمية فإنها لا تريد إن تخسر وضع المنافس الإقليمي القوي ،ولعل في تصريحات المسئولين الإيرانيين ما يؤكد هذا ،حيث صرح سعيد جاليني رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني "إن بلاده لن تسمح بسقوط نظام من أهم حلفائها الاستراتجيين سواء من قبل الثوار أو أي تدخل خارجي "لذا عملت إيران جاهدة في سبيل ضمان بقاء النظام السوري[132].

وبعد مجيء حسن روحاني إلى الحكم في إيران في أوت 2013، دعا إلى تفعيل الحوار الوطني الداخلي في سوريا ،ورحب بانضمام سوريا إلى معاهدة الحظر الكيميائي وانتقد سياسة الغرب في التعامل مع الملف السوري قائلاً : " إن الأغلاط الإستراتيجية للغرب في قضايا منطقة الشرق الأوسط جعلت هذه المنطقة جنة للإرهابيين والمتطرفين " وأضاف : " إن العدوان العسكري على أفغانستان والعراق ، والتدخلات الخاطئة في سوريا أنموذج واضح لهذه الإستراتيجية المغلوطة في منطقة الشرق الأوسط[133]

ومن جانب آخر، حدثت متغيرات لاحقة أفضت إلى المزيد من التعقيد للأزمة السورية، لاسيما بعد استخدام السلاح الكيميائي في 21أوت 2013، راح ضحيته قرابة (1400)

---

[131] نواف منير المطيري ،الموقف الإيراني من الأزمة السورية :الأهداف والتحديات ،دراسات سياسية، **مجلة النهضة** ، العدد ، (14)، 2014،ص 6

[132] محمد عباس ناجي ، مرجع سابق ، ص85

[133] ياسر عبد الحسين ، السياسة الخارجية الإيرانية : مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني، تاريخ تصفح المقال 21/2/2018

مواطن سوري، الذي أجبر النظام السوري على السماح بدخول مفتشين دوليين للكشف عن ملابسات القصف الكيميائي، بعد تبادل الاتهامات بين النظام والمعارضة بشأنه، وكرد فعل أمريكي، أعلن وزير الخارجية جون كيري في يوم 9 سبتمبر 2013، عن مهلة أسبوع للنظام السوري لتسليم كامل مخزونه من الأسلحة الكيميائية في مقابل عدم تنفيذ ضربة عسكرية ضده ، في حين أكد الرئيس أوباما قائلاً : " لابد حدوث تحول سياسي في سوريا يتضمن تنحي الأسد، إن الخطوة الأولى هي الاتفاق بشأن الأسلحة الكيمائية، وبعد ذلك ستكون الخطوة الثانية هي التحاور مع كل الأطراف ومن ضمنها روسيا لوضع نهاية للآخر، إلا أن مبادرة روسية سريعة كانت قد أبعدت شبح الحرب عن سوريا،إذ تحدث "سيرغي لافروف "وزير الخارجية الروسي عن مقترح بوضع الأسلحة الكيميائية السورية تحت رقابة دولية ،واقترح على الحكومة السورية التخلص من هذه الأسلحة والانضمام إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية ، وبالفعل فقد تم وضعه تحت الرقابة الدولية تمهيداً لتدميره ، الذي خطط على مراحل ، وتم شحن الدفعة الثالثة من مواد الأسلحة الكيميائية من سوريا على متن سفينة نرويجية ترافقها قطع بحرية متعددة الجنسيات في منتصف كانون الأول 2014 [134]وفي سياق ما تقدم ،فان ايران أبدت تخوفاتها من تطورات الإحداث في سوريا ،لان احتمال سقوط نظام الأسد سيؤدي إلى اختلال ميزان القوى الإقليمي لغير صالح إيران ، فضلاً عن صعود السعودية كقوة إقليمية ستقوم بملء الفراغ الذي سيحدثه خروج النفوذ الإيراني ،وان طبيعة النظام السوري الجديد وما قد تفرزه الخريطة السياسية الداخلية مستقبلاً سيخرج سوريا من محور المقاومة الإقليمي ، فضلاً عن تقلص قدرة النظام السياسي الإيراني على المناورة الإقليمية في حال رحيل الرئيس بشار الأسد[135]

[134] مصطفى كمال وزهراء عادل ، السياسة الخارجية للرئيس الأمريكي باراك اوباما تجاه دول الحراك العربي ، **مجلة أبحاث استراتيجية** ، مركز بلادي للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، العدد (7) ،2014 ص، ص147-149

[135] محمد كريم كاظم وفراس عباس هاشم ، الأزمة السورية والأمن القومي الإيراني : دراسة في الخيارات المتاحة ، **مجلة قضايا سياسية** ، (العددان40-39)،2015،ص 192

لذا فأن منطلقات الموقف الإيراني من الأزمة السورية ، تكمن في إن النظام السوري برئاسة (بشار الأسد) حليف استراتيجي لإيران ، فهو الحلف الأكثر ثباتاً في منطقة الشرق الأوسط على مدى أكثر من ثلاثة عقود ، فضلاً عن المخاوف الإيرانية من انتقال الثورة إليها ، وإن سقوط نظام الرئيس (بشار الأسد) سيؤدي إلى ضياع جهد أكثر من ثلاثة عقود من الاستثمار السياسي والاقتصادي والإيديولوجي في سوريا ، وقد يقلص النفوذ الإيراني في المنطقة إلى ادني حد ممكن ، الذي يمتد من فلسطين مروراً بلبنان والعراق ، ومن ثم ينهيه[136] ومن خلال ما تقدم نرى ، إن الأزمة السورية وباختلاف مواقفها الإقليمية والدولية كانت ولازالت جانباً مهماً في السلوك السياسي الخارجي الأمريكي تجاه إيران ،فالأخيرة استخدمتها كورقة ضغط على الأقل فيما يتعلق ببرنامجها النووي ، وفي الوقت ذاته سعت بكل جهودها لبقاء نظام بشار الأسد الحليف الاستراتيجي لها ،وفي المقابل فأن تلك الأزمة مثلت عامل توتر في السياسة الأمريكية تجاه إيران ، لاسيما وان الأولى وقفت بالضد من نظام بشار الأسد وقدمت دعماً سياسياً واقتصادياً للمعارضة السورية وبالتعاون مع المجتمع الدولي ، لذا مثل التحالف السوري – الإيراني جبهة لمواجهة التحالفات الإقليمية في المنطقة المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية سعياً منها في تحقيق نوع من التوازن ضد تلك التحالفات القائمة .

[136] محمد كريم كاظم –فراس عباس هاشم ، مرجع سابق ،ص 199

خلاصة الفصل

بعد تولي باراك اوباما الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية ،حدث تغيرا ملحوظا في سياسته الخارجية تجاه إيران ،إذ اختلف عن أسلافه السابقين الذين اتبعوا التشدد في التعامل مع إيران ،من خلال إتباعه أسلوب الحوار ، وابتعاده عن لغة التشدد في الخطاب ،الأمر الذي نجم عنه تطورات مهمة من خلال عدد من المبادرات صدرت عن الإدارة الأمريكية تسعى إلى إحداث تغيير في السياسة الخارجية تجاه إيران ، لاسيما أن إدارة اوباما ترى بان هناك الكثير من القضايا المهمة التي وجبت إحداث التغيير فيها وفي مقدمتها البرنامج النووي الإيراني ،فضلا عن العقوبات الاقتصادية .

ومن جانب آخر احتلت القضايا الإقليمية حيزا كبيرا في سياسة اوباما تجاه إيران ،في مقدمتها الاحتلال الأمريكي للعراق 2003 ، فضلا عن الأزمة السورية التي أخذت أبعاد غير منتهية .

تطورت السياسة الخارجية الأمريكية واختلفت على فترات حيث كانت إيران دولة صديقة وحليفة في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ، لتتحول إلى احد أضلاع محور الشر والدول المارقة بعد الثورة الإسلامية ومع الحكومات المتتالية في تولي الحكم وسياسة محمود احمدي نجاد التصعيدية ، حتى تولي الرئيس الجديد حسن روحاني رئاسة الجمهورية وظهور بوادر دبلوماسية سياسية منفتحة على الغرب والعالم

منذ قدومه إلى السلطة بذل باراك اوباما جهودا طموحة من اجل إعادة تعريف رؤية الولايات المتحدة للعالم ،وإعادة ربطها بالسياق التاريخي الذي بدا يظهر في القرن الحادي والعشرين ،وتمكن اوباما من القيام بهذا الأمر بنجاح كبير ففي اقل من عام استطاع صياغة اقتراب شامل للسياسة الخارجية الأمريكية

ولعل أهم المفاهيم التي نلمسها في رؤية اوباما العالمية هو انه تبنى إستراتيجية من اجل تغيير الصورة النمطية التي أضحى العالم يمتلكها عن الولايات المتحدة الأمريكية التي رسمها سلفه جورج بوش الابن وبالأخص ما تعلق بالسياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط عامة والجمهورية الإيرانية خاصة .حيث واجهة تحديات في بداية عهدته الرئاسية أهمها الطموحات الإيرانية فيما يتعلق بالبرنامج النووي والأزمتين السورية والعراقية ، وهذا ما دفعه لاختيار الأسلوب الدبلوماسي من خلال عقد سلسلة من المفاوضات الجادة مع إيران حول برنامجها النووي ، وعلى الرغم من المعارضة الداخلية من بعض صناع القرار في الإدارة الأمريكية ، وعلى الرغم كذلك من تأكيد اوباما على إن كل الخيارات مطروحة في التعامل مع إيران إلا انه جعل الاختيار العسكري أخر حل .

ومن خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية :

إن السياسة الخارجية الأمريكية مرت بعدة مراحل منذ نظام الشاه الداعم للولايات المتحدة الأمريكية وحتى الثورة الإسلامية حيث كان الطابع الغالب على تلك السياسة العداء وتبادل الاتهامات وعلى الرغم من تولي القيادة من قبل أشخاص ينتمون إلى التيار المعتدل إلا إن ذلك لم يغير شيء خاصة بعد إحداث 11سبتمبر 2001 إذ تصاعدت لغة الخطاب المتشدد وخاصة وان الولايات المتحدة الأمريكية وصفت إيران بالدولة الراعية للإرهاب.

هناك عدد من المتغيرات الإقليمية أثرت بشكل ملحوظ في السياسية الخارجية الأمريكية تجاه إيران من أهمها إسرائيل التي كانت تحاول إن تضغط بشكل غير مباشر على الإدارة الأمريكية من اجل تبني سياسة متشددة تجاه إيران وبرنامجها النووي .

هناك عوامل داخلية تتعلق ببيئة النظام السياسي الأمريكية متمثلة في مؤسسات صنع القرار الخارجي الأمريكي كان لها دور ف إتباع سياسات معينة تجاه إيران .

بعد تولي الرئيس باراك اوباما الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية حدث تغيرا ملحوظا في السلوك السياسي الخارجي الأمريكي من خلال إتباعه أسلوب الحوار والمفاوضات مع إيران.

قائمة المصادر والمراجع :

الكتب باللغة العربية :

-أمال السبكي ،تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906-1979 دار المعرفة ،الكويت 1999.

باراك اوباما ،جرأة الأمل :أفكار لاستعادة الحلم الأمريكي ،مكتبة مدبولي ،مصر،القاهرة، 2009.

-تريتا بارزي ،حلف المصالح المشتركة :التعاملات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية ،ترجمة :أمين الأيوبي الدار العربية للعلوم والنشر ،بيروت ، لبنان ، 2008.

-تريتا بارزي ،إيران والمجتمع المدني:القصة الكاملة للمناورات السياسية وحقائق المفاوضات حول الملف النووي الإيراني ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 2012).

-جمال مظلوم -ممدوح حامد عطية ،أزمة البرنامج النووي الإيراني وامن الخليج ، ط1،المكتبة الأكاديمية ،القاهرة ، مصر، 2011.

-حسن عدلي عبد اللطيف ،الآثار الإستراتيجية لثورة إيران 1979، ط2 ،مركز النيل للإعلام ، القاهرة ، مصر ، 1980

-جيمس بتراس ،سطوة إسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية ،ترجمة :حسن البستاني ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ،لبنان،2007.

-زبيغنيو بريجينسكي ،الاختيار :السيطرة على العالم أم قيادة العالم ، ترجمة :عمر الأيوبي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ،2004.

-سلامة كيله ،الثورة السورية واقعها صيرورتها ، أطلس للنشر والترجمة ،القاهرة ، مصر 2013.

سعد حقي توفيق ، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن 21، ط1،(دار وائل للنشر، عمان ،2003.

سيل جودمان ، عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية ، ط1،مركز المعطيات للدراسات الإستراتيجية ،دمشق ، 2004.

-طلال عتريسي ،الجمهورية الصعبة :إيران في تحولاتها الداخلية وسياساتها الإقليمية ،دار الساقي ،بيروت ، لبنان ، 2006.

-عادل الجو جري ،احمدي نجاد رجل في قلب العاصفة ،ط1، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر ،2006.

-عبير بسيوني ، السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين ، دار النهضة العربية ،القاهرة ، مصر ، 2011.

-عبد الحليم خدام ، التحالف السوري الإيراني في المنطقة ط1 ، دار الشروق ،القاهرة ،مصر ، 2010.

عبد الإله بلقزيز ،ثورات وخيبات في التغيير الذي لم يكتمل ،دار المعارف ، بيروت ،2012.

[1] حسن عبد ربه علي ،مؤسسات صناعة الرؤيا والفكر في أمريكا ،شركة نهضة مصر للطباعة ، مصر ، القاهرة ،2009

-فتحي الشفافي ،ثورة الفقيه ودولته ،(الجمعية التعاونية للطباعة ،دمشق ، 2002.

-فواز جرجس ،السياسة الأمريكية تجاه العرب -كيف تصنع ومن يصنعها ؟، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، لبنان،1998

-لاري الويتز ،نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة : جابر سعيد عوض ،الجمعية المصرية لنشر الثقافة والمعرفة العالمية ،مصر، 1996.

-مهدي شحادة - جواد بشارة ، إيران تحديات العقيدة والثورة ، مركز دراسات العربي الأوروبي ،باريس ، فرنسا ، 1992.

-محمد نور الدين عبد المنعم ،النشاط النووي الإيراني من النشأة حتى فرض العقوبات ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، مصر ، 2009 .

-محمد بريك عبد الجازي ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2011-2009، ط1، الاكاديميون للنشر ،الأردن ، 2014.

-محمد عبد العزيز ربيع ، صنع السياسة الأمريكية والعرب ، دار الكرمل ، عمان ،1990.

-احمد يوسف احمد واخرون ،حال الأمة العربية 2012-2011 :معضلات التغيير وآفاقه ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ،2011.

-مجموعة مؤلفين ،إسرائيل والمشروع النووي الإيراني ، ترجمة : احمد أبي هدية ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ، 2006.

-بن زكورة محمد الخليل واخرون ، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية : دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم اوباما وترامب ،ط1،المركز الديمقراطي العربي ، ألمانيا ، 2017.

-نيفين عبد المنعم مسعد ،صنع القرار في إيران والعلاقات العربية - الإيرانية ، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان ، 2011.

-نبهان النجار ،اثر النظام السياسي على عملية صنع القرار في إيران ، مركز الشروق العربي للدراسات ، لندن ،2011.

-نظمي لوقا ، كيف تحكم أمريكا ، الدار العربية للنشر والتوزيع ،القاهرة ، مصر ، 1988.

-هادي القبيسي ،السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية ، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ، 2008

-ياسين العيثاوي ،دور المؤسسات الدستورية والقوى السياسية في صنع القرار السياسي الأمريكي ، ط1، دار أسامة ، عمان ،2009.

المجلات والمقالات :

-1المقالات والمواقع الالكترونية :

- ب.د مؤلف ، قراءة في العلاقات الأمريكية قبل الثورة ،ملفات إيرانية ،تاريخ تنزيل المقال 25/12/2006،تاريخ تصفح المقال 20/3/2018.على الموقع http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=15849
- ملاح إيران قبل الثورة الإسلامية ،تاريخ تنزيل المقال ،6/4/2015 ، تاريخ الزيارة 20/3/2018، على الرابط https://mz-mz.net/457461/.
- ب.د مؤلف ، مدخل إلى النظام السياسي في إيران ، جريدة الشرق الأوسط ، تاريخ تنزيل المقال 2016، تاريخ تصفح المقال 11/3/2018.
- مقابلة الرئيس باراك اوباما ، قناة سي بي أس ،2014.
- قناة العالم ،مقابلة مع الرئيس الإيراني حسن روحاني وتصريحاته تجاه دول الجوار ،18/6/2013.
- محمد السعيد عبد المؤمن ،الخطاب السياسي للرئيس الجديد حسن روحاني .

- جريدة النهار :مقال بعنوان "لوزان انتهت باتفاق نووي تاريخي قيود سلمية للبرنامج النووي مقابل العقوبات "،3/4/2015.
- موسوعة الجزيرة : أهم بنود الاتفاق بين إيران ومجموعة 1+5، 4/7/2015.
- ريتشارد هاس ،دور مؤسسات الفكر والراي في السياسة الخارجية الأمريكية ، مقال منزل في نوفمبر 2002، تاريخ الزيارة 2018/7/1
- دراسات وأبحاث ،تطور العلاقات الأمريكية –الإيرانية 2002–2015 وتأثيرها على امن مجلس دول التعاون الخليجي ،العربية :المرصد الاستراتيجي ، 2015.
- مارك كاتز ،التقارب الأمريكي الإيراني : دروس من الماضي ،مركز الجزيرة للدراسات ،2014.
- وهاس عبير ،السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه البرنامج النووي الإيراني ، تاريخ تصفح المقال 16/2/2018، على الموقع /http://abeerwahas.blogspot.com/2012/01 .
- زينب خالد عبد المنعم ،الملف النووي الإيراني والمستقبل السياسي لمنطقة الشرق الأوسط 2003–2016 ،المركز الديمقراطي العربي ، 2016 ، تاريخ تصفح المقال 16/2/2018 على الموقع http://democraticac.de/?p=34549 .
- أميرة زكريا –نور محمد طلحة ، البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على امن دول الخليج 2005–2016 ،(المركز الديمقراطي العربي ، تاريخ تصفح المقال 16/2/2018 .على الموقع http://democraticac.de/?p=34475
- –حسين رحمان عبد الظاهر ، خيارات الإستراتيجية الأمريكية تجاه البرنامج النووي الإيراني ، تاريخ تصفح المقال 17/2/2018.
- –نبيل عودة ، جريدة الشرق الأوسط ، مقال بعنوان : "سياسة أوباما وبوش اتجاه البرنامج النووي الإيراني"،2017.تاريخ تصفح المقال17/2/2018.على الموقع –http://www.nusuh.org/49

- تسنيم بوزيد ، خيارات الرئيس اوباما في مواجهة إيران ، أوراق إستراتيجية ، (الجزائر : جامعة لخضر باتنة ، 2013).
- حسين موسويان ، مستقبل العلاقات الإيرانية الأمريكية في مجموعة باحثين التقارب الإيراني – الأمريكي : مستقبل الدور الإيراني ، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2014 .
- مارك كاتز ، مالات التقارب الإيراني – الأمريكي ، ترجمة : محمود الحرثاني ، سلسلة تقييم حالة ، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ،2014.
- مارك كاتز ،التقارب الأمريكي الإيراني :دروس من الماضي ،مركز الجزيرة للدراسات ، 2014.
- –محمد بدري عيد ،التقارب الأمريكي الإيراني وامن الخليج :التداعيات المحتملة والخيارات المتاحة (مركز الجزيرة للدراسات ،2013.
- نصري عتيقة –نموشي نسرين ،النظام السياسي في إيران ،بحث مقدم في مقياس سياسة مقارنة ،سنة أولى ماجستير جامعة بسكرة ،2008–2007.

2– المجلات السياسية :

- رافد احمد أمين العاني ، السياسة الأمريكية تجاه إيران الشاهنشاهية 1979–1977، **مجلة العلوم القانونية والسياسية** جامعة تكريت، العراق، كلية القانون ،العدد (9)،2011.
- – محمد إبراهيم الحلو ،حرب الخليج : دراسة في مسببات الصراع والمصداقية ،دراسات الخليج ،مركز الخليج للدراسات ، الكويت ، العدد (75).ب.د سنة النشر

- --احمد نوري النعيمي ،السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية 1979-2007،**مجله العلوم السياسية** ، مركز الدراسات الدولية جامعة، بغداد ، العراق ،العدد (19)،2008.
- عماد قدوره ،الولايات المتحدة الأمريكية : سياسة الاحتواء المزدوج للعراق وإيران ،**مجلة قضايا دولية** معهد الدراسات السياسية ، باكستان ،العدد(386)،1997.
- طلال عتريسي، المشهد الإيراني بعد فوز الإصلاحيين ، **مجلة شؤون الشرق الأوسط** ،مركز الدراسات والبحوث والتوثيق ، بيروت ،لبنان ،العدد (94)، 2005.
- -علاء سالم ، إيران والولايات المتحدة الأمريكية : إي مستقبل ، **مجلة مختارات إيرانية** ،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، مصر ،العدد (19)،2002.
- سمير زكي البسيوني ،كيف تدير إيران علاقتها مع القوى الكبرى ، **مجلة السياسة الدولية** ،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ،القاهرة ، مصر العدد (165) ،2006.
- نقلا عن: اشرف عبد العزيز عبد الباقي، نشرة **مجلة السياسة الدولية** العدد (196) أبريل 2014.
- بتول الموسوي ، العراق في الإستراتيجية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ،**ندوة علمية** ،قسم الدراسات السياسية ،الجامعة المستنصرية ،العراق ، 2008.
- همام خضير مطلك ، اثر المتغيرات الإقليمية على الأوضاع الداخلية العراقية : إيران – سوريا أنموذجا ، **مجلة قضايا سياسية** ، العددان(27-28)،2012.
- أمل حمادة ، إيران والشرق الأوسط الجديد ، **مجلة السياسة الدولية** مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ،القاهرة ، مصر ، العدد(152)،2003.

- –.ب.د. مؤلف، التنسيق العسكري الأمريكي –الإيراني ضد داعش :خطورة نحو التحالف ،**سياسات عربية** ،وحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،العدد(16)،2015.
- عبد الحميد العيد الموساوي، العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد الرئيس اوباما **مجلة العلوم السياسية**
- عياد البطنيجي ، التحالف السوري – الإيراني : تاريخه ،حاضره ، مستقبله ، **مجلة العربية للعلوم السياسية** ، جمعية العلوم السياسية ومركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ،العدد (21) ،2009.
- خيام محمد الزعبي ، المصالح المشتركة وغير المشتركة بين إيران وسوريا من منظور استراتيجي ، **مختارات إيرانية** ، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، مصر ،العدد (107) ، 2009.
- محمد السعيد إدريس، الموقف الإيراني من الثورات العربية بين الفرص والتحديات ، **مجلة أوراق الشرق الأوسط** ، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ، القاهرة ، مصر ،العدد (52) ،2011.
- ب.د.مؤلف ، مجموعة الأزمات الدولية ، مسارات غير مطروقة : التأمل في مجموعة الديناميكيات السورية ، إحاطة سياسية حول الشرق الأوسط ، (دمشق – بروكسل : العدد (24) ،2011).
- علاء سالم ، ادوار متقاطعة : تأثير العوامل الخارجية في مسار الأزمة السورية ، **مجلة السياسة الدولية** ، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ،القاهرة ،مصر، العدد (188) ، 2012.
- محمد عباس ناجي ، مستقبل الدور الإقليمي لإيران بعد الثورات العربية ، **مجلة السياسة الدولية** ، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، مصر ،العدد (184) ،2011.

- نواف منير المطيري ،الموقف الإيراني من الأزمة السورية :الأهداف والتحديات ،دراسات سياسية، **مجلة النهضة** ، العدد ، (14)،2014.
- محمد كريم كاظم وفراس عباس هاشم ، الأزمة السورية والأمن القومي الإيراني : دراسة في الخيارات المتاحة ، **مجلة قضايا سياسية** ، (العددان40-39)،2015.
- مصطفى كمال وزهراء عادل ، السياسة الخارجية للرئيس الأمريكي باراك اوباما تجاه دول الحراك العربي ، **مجلة أبحاث إستراتيجية** ، مركز بلادي للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، العدد (7) ،2014.
- ياسين محمد حمد العيثاوي –انس أكرم محمد صبحي ،صنع القرار السياسي الأمريكي ، **مجلة مداد الآداب** ، كلية العلوم السياسية ،العدد (7)، ب د سنة النشر.
- هشام الغريري ،صنع القرار في السياسة الأمريكية ،**دراسات استراتيجية** ،مركز الدراسات الدولية ،العدد (18)،2001.
- احمد عارف الكفارنة ،العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية ،**دراسات دولية** ،العدد (42).
- تشارلز إيه كوبشان ،نتائج ملموسة لسياسة محاورة الخصوم : إستراتيجية اوباما الخارجية ،**مجلة آفاق المستقبل** مركز الإمارات والدراسات الإستراتيجية ، ابوظبي ، الإمارات ،العدد (7)،2010.
- سلافه فاروق الزغبي ،فلسفة الإعلام الأمريكي والشبكات الفضائية، جامعة جدارا الأردن ،العدد (8)،2010.
- –فهد مزيان الخزار،بين البعد الإيديولوجي والبراغماتي :العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية إلى أين ؟**سلسلة إيران والعالم** ، مركز الدراسات الإيرانية ، العدد (10)، 2009.

الرسائل الجامعية :

- –نبيلة محمود ذيب مليحة ، "السياسة الأمريكية تجاه إيران 1981–1941 "،رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ،2012.
- أحمد محمد عمر المدني، "العلاقات الأمريكية الإيرانية وتأثيرها على الوضع الفلسطيني الداخلي 2006–2009 " رسالة ماجستير معهد العلوم السياسية،غزة، فلسطين ،جامعة الأزهر ، 2010.
- قاسم أسماء أمينة ، "التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران 2003–2014"،مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ،جامعة ،خميس مليانة ،الجزائر ،2015.
- –عمارة فرحاني –نوال قمادي ،"الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته على العلاقات الأمريكية السعودية "،مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ، جامعة تبسه ، الجزائر ،2016–2015.
- احمد عبد الكاظم موسى ،"مكانة إيران الإقليمية في الإستراتيجية الأمريكية بعد عام 2003"،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ،جامعة النهرين ، العراق ،2015.
- لعياضي ضاوية ،"إدارة الأزمات الدولية –الأزمة النووية أنموذجا –" مذكرة في شهادة الماستر في العلاقات الدولية والإستراتيجية ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ،2015/2016.
- –رائد حسين عبد الهادي ،"البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي،"مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الأزهر ،غزة ، فلسطين،2011.
-

فهرس المحتويات

تشكرات الاهداء والشكر	
مقدمة	أ - د
الفصل الأول : تطور العلاقات الأمريكية الإيرانية	
تمهيد	10
المبحث الأول :العلاقات الأمريكية الإيرانية قبل الثورة الإسلامية	11
وصول محمد مصدق إلى الرئاسية الإيرانية	12-13
المبحث الثاني : العلاقات الأمريكية الإيرانية بعد الثورة الإسلامية	14
إسقاط نظام الشاه الإيراني وقيام الثورة الإسلامية 1979	14- 17
وصول هاشمي رافسنجاني 1989	18-19
وصول محمد خاتمي إلى الرئاسية 1997	20-21
المبحث الثالث : العلاقات الأمريكية الإيرانية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001	22
سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001	22-23
وصول احمدي نجاد إلى الحكم 2005	24-25
سياسة الرئيس الأمريكي الجديد باراك اوباما تجاه إيران 2009	26-27
خلاص الفصل	28
الفصل الثاني : العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران	
تمهيد	29
المبحث الأول : الطبيعة المؤسساتية للنظام السياسي الإيراني	30
الميزة الدستورية للنظام السياسي الإيراني	31-36
المبحث الثاني : دور مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران	37
المؤسسات الرسمية	37-41
المؤسسات الغير رسمية	42-47
المبحث الثالث : العوامل الإقليمية وتأثيرها في السلوك الخارجي الأمريكي تجاه إيران	48-51
خلاصة الفصل	52
الفصل الثالث : السياسة الخارجية الأمريكية في فترة باراك اوباما تجاه إيران	
تمهيد	53
المبحث الأول : الولايات المتحدة الأمريكية والبرنامج النووي الإيراني	54
التعاون الروسي الإيراني في المجال النووي	55

المخاوف الأمريكية من البرنامج النووي الإيراني	56-57
سياسة باراك اوباما تجاه البرنامج النووي الإيراني	58-60
اتفاق مجموعة 1+5 حول البرنامج النووي الإيراني	61
الاتجاهات الفكرية للنظام السياسي الإيراني حول العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية	62-64
المبحث الثاني : الموقف الإيراني من الاحتلال الأمريكي للعراق 2003	65
تداعيات احتلال العراق على إيران	66
سياسة التقارب الإيراني الأمريكي	68-70
المبحث الثالث : موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التحالف الإيراني السوري	71
جذور العلاقات الإيرانية – السورية	71-72
الأزمة السورية وتفاعلات القوى الإقليمية الفاعلة	73-75
الموقف الإيراني من الأزمة السورية	76-80
خلاصة الفصل	81
خاتمة	82-83
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	

ملخص:

مع وصول الرئيس باراك اوباما إلى السلطة اتبع سياسة مرنة في التعامل مع القضايا الدولية ،لاسيما تجاه إيران وبرنامجها النووي ، إذ اتبع الأسلوب الدبلوماسي في التعامل مع الأخيرة ووجه عدداً من الرسائل السياسية في قضايا مختلفة للتقارب معها ، وكان الرد الإيراني جيداً نسبياً ، اكلآ انه وبسبب عدم التوصل إلى حلول مرضية تم فرض حزمة عقوبات دولية جديدة على إيران ، لكن مع مجيء الرئيس حسن روحاني إلى السلطة في إيران في آب 2013 ،حدث تغيراً مهماً في السياسة الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ،لاسيما وانه يرى إن الحوار والتفاوض هو الحل لمشكلات إيران سواء كان ذلك على صعيد مشكلاتها الداخلية أبرزها الاقتصادية أم على صعيد علاقاتها الدولية ، فضلاً عن العقوبات الاقتصادية التي فرضت على إيران .

Résume :

Avec l'arrivée du président Barack Obama au pouvoir, suivre une politique flexible dans le traitement des questions internationales, en particulier envers l'Iran et son programme nucléaire, Suivi de l'approche diplomatique dans le traitement de ce dernier et adressé un certain nombre de messages politiques sur différentes questions de rapprochement avec eux La réponse de l'Iran était relativement bonne, mais en raison de l'absence de solutions satisfaisantes, un nouveau paquet de sanctions internationales a été imposé à l'Iran, mais avec l'arrivée du président Hassan Rowhani au pouvoir en Iran. La politique de l'Iran vis-à-vis des Etats-Unis a profondément changé, d'autant plus qu'il considère le dialogue et la négociation comme la solution aux problèmes de l'Iran, que ce soit au niveau des problèmes intérieurs, notamment économiques ou internationaux.